التفضيل المعرفي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية

أ.م.د. نبيل كاظم نهير الشمري
ميساء صبري جاسم الحلفي
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة

ملخص البحث

إنّ التفضيلات المعرفية وتحديد أنماطها من الطلبة ضرورة مهمة لتفضيل الطالب للطرائق والأساليب التدريسية الملائمة ، فقد تبدو للحظة الأولى بأن التفضيلات المعرفية ذات طابع معرفي ولكنها في واقع الحال لها أبعاد أخرى إذ تشير إلى أن الأسلوب المفضل من الفرد في معالجة المعلومات وتنظيمها والتفكير فيها لا يقتصر على السلوك المعرفي فحسب بل يتعدى ذلك إلى السلوك الاجتماعي والجوانب الشخصية الأخرى ، فالأفضل هو ليس تحديد الطالب للمعلومات الصحيحة أو الخاطئة ولكن الأفضل هو كيفية التعامل مع المعلومات عقلياً ، وهذا التعامل يمثل مشكلة كبيرة لدى المتعلمين اغلبهم.

هدف البحث : يهدف البحث الحالي التعرف على: (التفضيل المعرفي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الأنسانية) . من خلال ما ياتي :

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي :

١- **المجال البشري :** عينة من طلبة المرحلة الثالثة في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة .

٢- **المجال المكاني :** كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة.

٣- **المجال الزمني :** العام الدراسي ٢٠١٥- ٢٠١٦م.

اجراءات البحث: ولغرض تحقيق أهداف الدراسة الحالية ، فقد استخدما الباحثان مقياس (صفار،٢٠١١) لقياس التفضيل المعرفي لدى طلبة الجامعة ، حيث تم أيجاد الخصائص السيكومترية لهُ ، ممثله بإيجاد أكثر من نوع واحد من أنواع الصدق ، والقوة التميزية لفقراته ، والثبات بالصورة التي أصبح فيها جاهزاً للتطبيق وبصورته النهائية ، وقد قاما الباحثان بتطبيق هذا المقياس على عينه عشوائية طبقية من طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة البصرة ومن كلا الجنسين (ذكور- إناث) ، بلغ عددها (٤٥٠) طالباً وطالبة وبنسبة (٥٠%) من المجتمع الأصلي الخاضع للدراسة .

وقد استخدما الباحثان الوسائل الإحصائية المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة ، ممثلة بمعامل ارتباط بيرسون للحصول على ثبات المقياس ، والاختبار التائي لعينه والمجتمع لمعرفه فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلاله إحصائية لدى أفراد عينه الدراسة بصورة عامه في التفضيل المعرفي والاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين غير متساويتين في عدد أفرادها لمعرفه فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلاله إحصائية فيما بين أفراد عينه الدراسة وضمن متغير الجنس (ذكور– إناث) .

وقد أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود التفضيل المعرفي لدى أفراد عينه الدراسة بصوره عامه ، وفيما يخص متغير الجنس (ذكور – إناث) ، فقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلاله إحصائية في التفضيل المعرفي ولصالح الإناث .

مشكلة البحث:

يمارس الفرد نشاطه اعتماداً على استراتيجيات الخبرة السابقة ، فإنّ حدث خلل في عملية الإدخال أو التشفير والاسترجاع فسنجد أن حياة الفرد تكون مضطربة ويغلب عليها التلكؤ والتعثّر مما يجعله في حالة غير طبيعية وغير متوازنة .(الطائي ، ٢٠٠٠: ١)

إنّ التفضيلات المعرفية وتحديد أنماطها من الطلبة ضرورة مهمة لتفضيل الطالب للطرائق والأساليب التدريسية الملائمة ، فقد تبدو للحظة الأولى بأن التفضيلات المعرفية ذات طابع معرفي ولكنها في واقع الحال لها أبعاد أخرى إذ تشير إلى أن الأسلوب المفضل من الفرد في معالجة المعلومات وتنظيمها والتفكير فيها لا يقتصر على السلوك المعرفي فحسب بل يتعدى ذلك إلى السلوك الاجتماعي والجوانب الشخصية الأخرى ، فالأفضل هو ليس تحديد الطالب للمعلومات الصحيحة أو الخاطئة ولكن الأفضل هو كيفية التعامل مع المعلومات عقلياً ، وهذا التعامل يمثل مشكلة كبيرة لدى المتعلمين اغلبهم.

(الزغول والزغول، ٢٠٠٣ : ٤٨)

وقد أشار (Wood, 1983) إلى " أن التفضيلات المعرفية يمكن أن تؤدى بأكثر من طريقة ، وأن الأفراد يختلفون في الطرائق التي يتبعونها في أداء المهمة نفسها، ويعتمد ذلك على خبراتهم الماضية وقدراتهم الحالية"، اي بتجهيزهم للمعلومات ، لكن هناك مشكلة في كيفية الإستفادة من تلك الخبرات.

(Wood, 1983, p 21)

ودعت الإتجاهات الحديثة في التدريس الى ضرورة الإهتمام بالكيفية التي يتعامل المتعلم مع المعلومات ، وقد حدا ذلك الى تطوير ما يصطلح عليه بالتفضيل المعرفي وأنماطه ، وإنطلاقاً من مبدأ ما يفضله المتعلم يتعلق بما يمتلكه من خبرة كبيرة حول موضوع التعلّم ، كما يمثل شدة وعمق المتعلمين، ومن نجد أن هـ (p4 (Okebukola,1988,

وخلص باحثون آخرون مثل (Kirby & Das, 1987) إلى : وجود نوعين أو أسلوبين يتبعها الأفراد في معالجة المعلومات أولهما : المعالجة المتأنية (Simultaneous) وفيها تقدم المعلومات في رتب أو مجموعات بحيث يمكن عمل مسح شامل لها في آن واحد ، والطبيعة الأساسية لهذا النوع من المعالجة تتمثل في أن أي جزء من النتائج يتم فحصه في الوقت نفسه ، دون الاعتماد على موضعه داخل الكل ، وثانيهما المعالجة المتتابعة (Successive) وفيها تقدم المعلومات في رتب أو مجموعات بحيث يمكن عمل مسح شامل لها في آن واحد ، لكن حفص المعلومات تأتي متتابعة وليس متقطعة من قبل الطلبة ، ونجد هناك مشكلات يعانون منها الطلبة في معالجة المعلومات في هذين النوعين.(الرواي،٢٠٠٦ : ١٣)

ومن هنا تبرز المشكلة البحث "هل لطلبة كلية التربية للعلوم الأنسانية تفضيل معرفي.

أهمّيّة البحث:

إنّ التقدّم والتخلّف قضيتان جذورهما فكرية ، تتمحور حول إستعمال المنهجية العلمية ، وليست التكنولوجيا عملاً خارقاً أو مستحيلاً على إي شعب ، إذا ما أتيح له تربية العقل المنهجي ، فالتكنولوجيا " هي العملية الإبداعية لمثل هذا العقل المنهجي" ، وليس هذا العقل وليد المصادفة بل إن التربية أهم عوامل بنائه ، فإذا ما فادت التربية من هذه الحقيقة كان لها دور في تقليص الفجوة بين التخلّف والتقدّم ، إما التقدّم الحقيقي فيقاس بمدى إحترام الإنسان في حد ذاته للعقل فإحترام العقل مؤشر للصعود في دروب تقدّم المجتمعات . (الكرش، ٢٠٠١ : ٢٢-٢٣)

وإنّ الأهتمام زداد في السنوات الأخيرة بمراعاة الفروق الفردية بين الطلبة المتعلمين وتنويع طرائق التدريس وأساليبها لدى المعلمين من أجل الوصول بقدرات الفرد (المتعلم) إلى أقصى مستوى من الأداء ، ولما كانت الأساليب المعرفية (الإدراكية) تبحث في الأساليب التي يستعملها الفرد المتعلم في معالجة المعلومات وحل المشكلات. لذا يمكن الإفادة من هذا المجال في معالجة الفروق الفردية بين المتعلمين.

(زيتون، ١٩٨٩ :١٣٤).

ونجد كذلك بعض الطلبة يفضّل العمل بنفسه ، ويفضل بعضهم الآخر الجدل والنقاش وتبادل الأفكار مع الآخرين ، ويفضّل بعض الطلبة التعلّم عن طريق الزملاء ، وبعضهم الآخر يفضّل التعلم مع المدرس، أو التعلّم بمفرده أو التعلّم بالعمل الجماعي ، وهذا الأمر لا يتوقف عند هذا الحد بل أنّ لكل متعلم مدخله الخاص في التعامل مع المعلومات والمادة العلميه ذاتها ويتطلب هذا كله ملاحظة الفروق الفردية بين الطلبة في الصف الواحد ولهذا كله بدأ الاهتمام المتزايد بها بين الطلبة إعتماداً على ما يسمى بالتفضيل المعرفي (النمط المعرفي) للمتعلم أو أسلوب التعلم لديه.

(الفينش، ١٩٩٢: ٢٩٩) (زيتون،٢٠٠١ :١٣٤).

لقد جاء مفهوم التفضيل المعرفي على أنّه إجراء تربوي علمي لمعالجة القصور في النظم التربوية من جهة ، وتقويم الأهداف التربوية لتحسين وتطوير الممارسات التدريسية للمعلمين ومطابقة الطالب بالمعلم سواء بأنماط تفكيره أو أساليب تدريسية من جهة أخرى ، ويقصد بالتفضيلات المعرفية ألوان الأداء المفضلة لدى الفرد لتنظيم مايراه وما يدركه من حوله . (شحادة ، ١٩٨٨ :١)

وهي كما يشير إليها (Witkin,et.al,1977) "بأنها الاختلافات الفردية في أساليب التعلّم والإدراك ، والتذكر ، والتخيل ، والتفكير ، ومعالجة المشكلات وحلها ، وبالنتيجة ترتبط (الأنماط المعرفية) بالفروق الفردية المتمثلة في اختلاف الأفراد في الفهم ، والحفظ ، والتطبيق ، واستعمال المعلومات ومعالجتها".

(Witkin, et.al, 1977:47)

ولابد من الإشارة إلى أنّ تعلّم المعارف والمعلومات العلمية من لدن المتعلّم مهمة بالفعل ولكن الأهم هو تدريبه على كيفية التعامل مع هذه المعلومات ومعالجتها وهذا يعني بالضرورة أنّ أهداف التعلّم لابدّ أنّ ترتبط بالنمط المعرفي للمتعلم من خلال ما يعطى من معارف ومعلومات وهذا ما يعرف بالتفضيل المعرفي للفرد. (محمد، ١٩٨٨ :٤٧٧).

كما أن تحديد التفضيل المعرفي وأنماطه للمتعلم ضرورة ملحة لاختيار أفضل الطرائق والأساليب التدريسية التي يختارها المتعلم في عملية التدريس بما يتناسب وإدراكاتهم المعرفية وتفضيلاتهم لها ، وهذا ما أكدته دراسة أتوود وروجر (Attwod& Roger, 1974) " أن أداء المتعلمين في التفضيل المعرفي التطبيقي كان أفضل من أدائهم في التفضيل المعرفي الإسترجاعي ، كما أن معرفة الطلبة المتعلمين لأدائهم التدريبي في أثناء إستخدامهم للمهارات التدريسية وتعاملهم مع المعلومات المعرفية ومعالجتها في بنائهم المعرفي ، وطريقة تفسيرهم لهذه المعلومات والظواهر المرتبطة بها ثم تنظيم هذه المعلومات واسترجاعها دليل على أنماطهم المعرفية لها ، مما يكشف عن توجهاتهم تعليمياً وتربوياً ومهنياً "

(Attwod & Roger, 1974: 967)

والتفصيلات المعرفية تشكل أهمية كبية في المجال المعرفي ، وتمثل أيضاً مكاناً وسطاً بين الأهداف المعرفية (العقلية) والأهداف الانفعالية (والوجدانية). فهي قدرة وتفضيل لأنها ترتبط بالميول والاستعدادات وبالنتيجة تمثل (ميلاً عقلياً) في التعامل مع المعلومات (العملية) ومعالجتها .(ياسين ، ١٩٩٩: ٤٤)

ويرى (Mcenaught, 1992) "التفضيلات المعرفية بأنّها نمط معرفي مهم يركز على كيفية إكتساب المعرفة وتقويمها وإسترجاعها من المتعلمين ومن ثم يمكن تعديلها وتغييرها من خلال مناهج المقررات وأساليب التدريس . (Mcenaught. 1992:177).

ولقد حدد هيث (Heath, 1964) أربعة أنماط من التفضيلات المعرفية هي (نمط الاسترجاع ، ونمط التساؤل الناقد ، ونمط المبادئ ، ونمط التطبيق) ويقدّم التفضيل المعرفي مفتاحاً ومؤشرا للسلوك التدريسي

والجو التعليمي الذي سيهيئه المدرس في غرفة الصف ويساعد في تنظيم المواقف التعليمّة – التعليمية الملاءمة ، وعليه فأن دراسة التفضيلات المعرفية وتحديد أنماطها ودرجة شيوعها لدى الطلبة أو المدرسين تصبح ضرورة ملحة من أجل توجيههم ومساعدتهم على إختيار الأساليب التدريسية الناجحة في عملية التدريس ، وأساليب التقويم وطرائق التدريس بما يتناسب ونمط التفضيل المعرفي لطلبتهم ، وكما أنّ الكشف عن أنماط التفضيل المعرفي يساعد في عملية تقويم المدرسين لأنفسهم وفقا لتفضيلاتهم وإمكانية تغييرها نحو الأفضل. (Heath, 1964: p 33) ، وكما أظهرت دراسة بيلك (Behlke, 1984) " أن هناك علاقة بين التفضيل المعرفي للمدرس وسلوكه التدريسي ودلت على أن السلوك التدريسي للمدرس يتأثر بنمط تفضيله المعرفي. (Behlke, 1984 :p 77)

وكذلك توصلت دراسة كل من روست (Rost. 1984) و(زيتون ، ١٩٨٩) "أن مجال التفضيل المعرفي بحاجة إلى مزيد من البحوث والدراسات لأهميتة في مجال التربية والتعليم ، لأنّ العلاقة بين أنماط التفضيل المعرفي وغيره من المتغيرات مازالت غير واضحة.(Rost.1984: p96)(زيتون،١٩٨٩ : ٨٢)

يعد علم النفس المعرفي أحد فروع علم النفس الهامة ومن أهم العلوم التي تدرس الأسس والأساليب المعرفية التي تقوم عليها آليات التكوين العقلي والمعرفي للفرد وتجهيزه ومعالجته للمعلومات، حيث أن علم النفس المعرفي علم تكوين وتناول المعلومات لدى الإنسان، وغالباً ما تكون المعرفة هي موضوع إهتمام هذا الفرع من فروع علم النفس، حيث نكتسب هذه المعرفة من المواقف التي نمر بها في الحياة وتتعلق بالعمليات المرتبطة بطرق اكتساب هذه المعلومات والاحتفاظ بها في الذاكرة وإعادة استخدامها لاسيما أن دراسة علم النفس المعرفي توصلنا إلى فهم أعمق لما نمارسه يومياً من أنشطة متعددة مستمرة تشترك فيها كثيراً من العمليات المعرفية مثل الانتباه ، والإدراك ، والتذكر، وحل المشكلات وغيرها من الاستراتيجيات والأساليب المعرفية (العتوم ، ٢٠٠٤: ٥١)

ويزداد في هذه الفترة إهتمام المختصين والباحثين في مجال علم النفس حيث يرجع ذلك إلى الأهمية التي يولونها لجودة العمليات المعرفية وما وراء المعرفية في بناء وإستخدام المعرفة ، وقد تزايد الأهتمام بدراسة الأساليب المعرفية باعتبارها أبعاداً مهمة داخل المجال المعرفي ، وميزة مهمة داخل مجال الشخصية حيث يلعب الأسلوب المعرفي للفرد دوراً مهماً في العملية التعليمية لا يمكن تجاهلها ، فهو الطريقة الخاصة التي يستخدمها الفرد في التعامل مع المعلومات في أثناء عملية التعلّم .

(قطامي ، ١٩٩٥ : ٧٨)

ولو تأملنا مع بعضنا البعض في السنوات الأخيرة لرأينا تزايد الاهتمام بدراسة العمليات العقلية المعرفية وأهمها التفضيل المعرفي ومعالجة المعلومات لكونها متغيرات تتأثر وتؤثر بالأداء البشري، وهذه العمليات تظم الذاكرة

، والتفكير، والانتباه ، والتذكر، والإحساس، وكيفية إستخدام الرموز اللغوية ، وعمليات تجهيز وأستقبال ومعالجة المعلومات. (الشرقاوي ، ١٩٩٢: ١١١)

وهذا مادفع الباحثان لاختيار المجال المعرفي لإتمام دراستها وهي بصدد القيام بها والمتمركزة حول مسألة أساسية موضوعة على المحك أثارت اهتمام الباحثين المختصين في علم النفس ألا وهي مسألة التفضيل المعرفي .

وإستناداً الى ماتقدم كله فإنّ أهمية البحث الحالي تكمن في الجوانب الآتية:

١- إنّ التفضيل المعرفي يعد حد الأدوات التقويمية التي تعكس كيفية تعامل المتعلم مع المعلومات العلمية عقلياً وذلك من خلال الأنماط التفضلية ، وما له من أهمية كبيرة في العملية التربوية والتعليمية.

٢- إنّ الاستخدام الأمثل التفضيل المعرفي لدى الطلبة يؤدي دوراً بارزاً في التغلب على كثير من الجوانب التي تعيق عملية التعلّم والتعليم.

٣- وتساعد على رفع كفاية المتعلم العادي ، وتسهم في جعل المتعلم المتفوق أكثر استعدادا لمواجهة المواقف التعليمية بصورة أكثر إبداعاً وتميزاً إذ ان المبدأ الأساس للتعلم الفعال يدور حول المتعلمين كيف يكونوا متعلمين واعين بعمليات التفضيل المعرفي .

٤- ما عقد في العراق من مؤتمرات وندوات ودراسات حول الاهتمام بالجانب المعرفي للمدرس والمتعلّم ، وبكيفية أختيار أنماط التفضيل المعرفي من لدن المتعلّم .

٥- يقدم البحث الحالي تصوراً علمياً للباحثين وطلبة الدراسات العليا في هذا المجال للانطلاق في إجراء دراسات مستقبلية لاحقة في المستقبل.

٦- أهمية طلبة الجامعة والمرحلة العمرية لهم ، فمرحلة الشباب ينبغي الأهتمام بتفضيلاتهم المعرفية ، و بتعميل وتوظيف عمليات التفكير .

أهدف البحث : يهدف البحث الحالي الى :

الهدف الأول : التعرّف على أنماط التفضيل المعرفي الشائعة لدى كلية التربية للعلوم الإنسانية.

الهدف الثاني : التعرّف على الفرق ذات دلالة إحصائية في التفضيل المعرفي تبعا لمتغير الجنس (الذكور- الإناث) .

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي :

١- **المجال البشري :** عينة من طلبة المرحلة الثالثة في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة .

٢- **المجال المكاني :** كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة.

٣- **المجال الزمني :** العام الدراسي ٢٠١٥- ٢٠١٦م.

تحديد المصطلحات :

تم تحديد المصطلحات الواردة في البحث على النحو الآتي :

أولاً : التفضيل المعرفي Cognitive Preference

١- **تعريف هيث (Heath 1964)** : "هو نمط معرفي يتمثل في كيفية تعامل الطالب مع المعلومات (العلمية) العقلية". (Heath,1964 :25)

٢- **تعريف ويتكن (Witkin , 1977)** : "هي السمات المميزة التي تلائم سلوك الأفراد في نطاق واسع من المواقف الإدراكية والعقلية التي تشير إلى أساليب يتميز بها الأفراد في المواقف الحياتية اليومية بحيث تشكل سمات شخصية وتظهر الفروق الفردية في عمليات التفضيل المعرفي الشخصي سواء في المجال المعرفي أو المجال الاجتماعي".(Witkin , 1977 : 64)

٣- **تعريف تايمر (Tamir , 1982)** : "هو نمط معرفي يكتسب من خلال خبرات التعلم والحياة وتمثل ميلاً وتوجهاً في معالجة المعلومات العلمية وتنظيمها والتفاعل معها".(Tamir , 1982 :23)

٤- **تعريف ماكنيت (Mcenaught,1992)** : "هو نمط معرفي يركز على كيفية اكتساب المعرفة وتقويمها واسترجاع الأفراد لها ويمكن تعديلها وتغييرها من خلال مناهج المفردات الدراسية وأساليب التدريس" . (Mcenaught, 1992:177)

٥- **تعريف خلف (١٩٩٩)** : "هو كيفية تعامل الطالب مع المعلومات عقلياً نتيجة إعطائه هذه المعلومات والمعارف والأنماط هي :- الاسترجاع ، التساؤل الناقد ، المبادئ ، التطبيق .

(خلف ، ١٩٩٩ : ٣٥)

٦- **تعريف الزغول ، والزغول (٢٠٠٣)** :" بأنّه كيفية إدراك الأفراد للموقف والحوادث الخارجية وطريقة تفكيرهم من خلال مرورهم في هذه المواقف".(الزغول ، والزغول ، ٢٠٠٣، ٨٤)

٧- **تعريف إبراهيم (٢٠٠٤)** : هو الأسلوب الذي يفضله الفرد عند إدراكه أو تنظيمه لمكونات الموقف التعليمي ويمكن التمييز بين أنماط التفضيل المعرفي نمط التذكر ، نمط الاسترجاع ، ونمط التساؤلات الناقدة ، ونمط التطبيقات العملية . (إبراهيم ، ٢٠٠٤ : ١٦)

٨- **تعريف الصفار (٢٠٠٨)** :" هو الكيفية التي يفضل بها الفرد معالجة المعلومات من خلال مجموعة متكاملة من العمليات العقلية والنفسية في داخل الفرد" . (الصفار ، ٢٠٠٨ : ٢٣)

التعريف النظري :-

وقد قاما الباحثان بتبني تعريف هيث(Heath 1964) لأنهُ اعتمد في مقياسه على معرفة وقياس التفضيل المعرفي .

أما التعريف الإجرائي فهو : (الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجبين من خلال إجابتهم على فقرات مقياس التفضيل المعرفي االمتبنى في البحث الحالي) .

ثانياً: كلية التربية للعلوم الإنسانية : هي مرحلة دراسية ما بعد المرحلة الإعدادية وتتكون من أربع مراحل دراسية ويحصل من خلالها الطلبة على شهادة البكلوريوس. ويتم فيها إعدادهم نظرياً وعملياً في تخصص معين أستعداداً للحياة المهنية.

خليفة نظرية :

١- التفضيل المعرفي Cognitive Preference :-

تعد التفضيلات المعرفية من المواضيع المهمة التي تحظى باهتمام المختصين في مجال التربية وعلم النفس، وتمثل التفضيلات المعرفية الأنماط المفضلة للأفراد في عمليات تناول المعلومات الخارجية من حيث استقبالها ومعالجتها وتنظيمها فهي تشير إلى الفروق الفردية في الكيفية التي يدرك بها الأفراد المواقف والحوادث الخارجية.

(الزغـــــول ، والزغـــــول ،٢٠٠٣: ٨٤)

وإنّ لكل فرد تفضيله المعرفي في التعامل مع المعلومات والمواقف الحياتية اليومية وفهمه للمثيرات الحسية التي يتعامل معها، مما يعكس ذلك أسلوب التفكير الخاص به وبدوافعه الوجدانية والاجتماعية.

(العتوم ، ٢٠٠٤ : ٣٠)

وأكد (Elder,1997) إن الناحية المعرفية من الدماغ تتضمن الأنشطة العقلية المرتبطة بالتفكير ، والتحليل ، والمقارنة ، والتدخل ،والافتراضات ، والتساؤلات التي تعد المحرك الداخلي الذي يوضح لنا كيفية التصرف في أي موقف يواجهنا ويدفعنا إلى تحقيق عمل ما ، أو الإحجام عن أداء شيء ما ، فهي العامل الفعال وراء تحديد نوع السلوك . (Elder, 1997, p:41)

وتعتمد هذه الأنشطة العقلية على مفاهيم النظرية المعرفية التي تؤكد على ثلاثة جوانب في عملية تشكيل التفكير والاستدعاء باعتبار إن هذه العمليات مترابطة مع بعضها لا يمكن الفصل بينها والتي تتمثل بالأمور الأتية :

أ- **البناء الحسي :** يتمثل في الحواس الذي يكون حلقة وصل يعمل على ربط خلايا الدماغ بالعالم الخارجي ، وهو مهم في تشكيل المعلومات .

ب- **البناء المعرفي :** وهي مجموعه من الخلايا العصبية في الدماغ التي تتكون منها الذاكرة قصيرة الأمد ، والذاكرة طويلة الأمد ، التي تعد مهمة في تشكيل المعارف وتصنيفها ضمن الذاكرة .

ج- **الإدراك المعرفي :** ويشمل هذا عمل الدماغ ، خاصة في أدراك المثيرات وتحويلها إلى المعلومات يمكن الحكم عليها وتقيمها وبعدها يتم الإصدار الأمر إلى بقية أعضاء الجسم. (عبد الهادي وآخرون ، ٢٠٠٣،: ٨١)

وقد ركزت النظرية المعرفية على العمليات العقلية المعرفية ضمن الدماغ الإنساني التي تشكل الصور الذهنية وعمليات الإدراك ، ويرى بياجية (Piaget) في نظريته (الارتقاء المعرفي) ، إن التطور المعرفي للفرد هو نتيجة طبيعية التفاعل الفرد مع البيئة ، ويكسب أنماطا جديدة من التفكير يدمجها في تنظيمه المعرفي ، ولكل فرد نزعته في ترتيب المعرفة وتنظيمها في البنى المعرفية له بأنظمة متناسقة ومتكاملة ، وان الفعالية التي يبديها الفرد خلال تعامله مع محيطة المادي هي التي تطور بناه المعرفية . (عامود ، ٢٠٠١، ٣٩٨)

ويرى بياجية أيضا (Piaget) أن أكتساب المعرفة يتم عن طريق توظيف عملتين عقليتين هما :

أ- **التمثل (الاستيعاب) (Assimilsation)** : ويقصد به قدرة الفرد على استيعاب عناصر المحيط الخارجي وحداثة (البيئة الخارجية) ، بواسطة ما يمتلكه من قدرات ، وإدخالها في بنائه المعرفي ، وتقبلها ، وهضمها ، واستيعابها ،إي يتقبل الفرد العناصر البيئة الخارجية ، وإضافة المعرفة الجديدة من الحقائق ومفاهيم ، وإجراءات ، ومعلومات ، وبناءات معرفية ومعلومات ترتبط بالمعلومات السابقة .

ب- **الموائمة (التأقلم) (Accomodation)** : ويقصد بها عملية عقلية تكون أكثر صعوبة وتعقيد من عملية التمثيل وأقل ظهوراً وتكراراً ، وتشمل التغيرات الطارئة على العمليات العقلية التي يملكها الفرد ليجعله قادراً على التكيف مع متطلبات البيئة الخارجية ، ويظهر لنا من خلال ذلك إن هاتين العملتين متكاملتان ، وكل واحدة سبب في ظهور الأخرى ، وعن طريقها يستطيع المتعلم إن يحقق التكيف مع المحيط الذي يعيش فيه.

Piaget, 1972,

(p:34)

أما برونر (Bruner) ، فيرجع عملية التطور المعرفي إلى تطور النظام الداخلي لتخزين المعلومات عند المتعلمين حتى يتمكنوا من وضع الفرضيات واختبارها ، وحدد ثلاث مراحل إنمائية يمر بها الفرد في سعيه الاكتساب المعرفة ليكون أكثر قدرة على التعلم بطرائق واستراتجيات تتوافق مع عملية تخزينه للمعلومات في الذاكرة بشكل هرمي ، وهذه المراحل هي : عملية الترميز ، والتصنيف ، والتبويب ، وكلما زادت المعلومات وتراكمت أصبح المتعلم قادراً على تذكر المعلومات المتراكمة واسترجاعها . (الطيطي ، ٢٠٠٧: ٢٨)

ويشير ميسك (Messik) إلى إن الأساليب المعرفية عبارة عن تفضيلات معرفية ، يفضلها الفرد المتعلم في تصور وينظم المثيرات التي يتعرض لها. (الشرقاوي ،١٩٩٢، ١٨٦)

والتفضيلات المعرفية نوع من الأنماط المعرفية (الإدراكية) لدى المتعلمين تشير إلى طريقة الفرد في التفاعل مع المعلومات فهي إلى حدا ما ترتبط بالجوانب الشخصية التي على أساسه تظهر الفروق الفردية بين الإفراد في تناول المعلومات ومعالجتها . (الزغول ، والزغول ،٢٠٠٣ ، ٨٦)

وبما أنّ الأساليب المعرفية تتضمن الفروق الفردية في أنماط الاكتساب ، والخزن ومعالجة ، أو استعمال المعلومات بصورة أفضل ، فمن هذا يتبين ارتباط مفهوم الأسلوب المعرفي (Cognitive style) مع مفهوم التفضيلات المعرفية (Cognitive preference) ، إذ أشارت الكثير من الدراسات الأولية في الأنماط المعرفية إلى وجود تفضيلات للإفراد في تنظيم المثيرات ، ومدركاتها مما يجعل التفضيل المعرفي مرادفاً للأسلوب المعرفي. (سليم ، ٢٠٠٩: ٧٠)

يبدو للوهلة الأولى إن الأنماط المعرفية ذات طابع المعرفي صرف ، إي أنها تعكس فقط الفروق الفردية في عمليات الإدراك ، والتفكير ، والتعليم ولكنها في واقع الحال ذات بعد وجداني ، إذ تشير إلى أفضل أسلوب من قبل الفرد في معالجة المعلومات وتنظيمها من خلال تفضيل نمط معرفي معين على نمط أخر من خلال إدراكه ، وتعلمه ، ومعالجته المعلومات في حياته اليومية. (Guliford,1980,p:181)

٢- خصائص التفضيلات المعرفية :

تمتاز الأنماط المعرفية بعدد من الخصائص وتتمثل في الأتي :

أ- أن التفضيلات المعرفية مرتبطة بأشكال النشاط المعرفي ، وليس بالمحتوى المعرفي بحد ذاته ، فهي تعكس الفروق الفردية بين الإفراد في أسلوب اختيار العمليات المعرفية وتنفيذها مثل الانتباه ، والإدراك ، والتفكير ، وحل المشكلات .

ب- إن التفضيلات المعرفية لا ترتبط بالجانب المعرفي وحسب وإنما تعكس عدة أبعاد من الشخصية ، فهي تمتد لتشمل جوانب أخرى كالانفعالية والاجتماعية .

ج- يمكن قياس التفضيلات المعرفية بوسائل غير لفضية مثل الإشكال ، والصور ، والأفعال الحركية ، وهذا من شأنه أن يزيل الكثير من الصعوبات التي تقف أمام استعمال المقاييس للفظية ، مثل اختلاف المستوى ألتعلمي والثقافي للأفراد . (الشرقاوي ، ١٩٩٢: ١٢٠)

د- تتميز التفضيلات المعرفية بنوع من الثبات النسبي والاستقرار مع الزمن مما يساعد على التنبؤ بسلوك الفرد حيال المواقف الإدراكية والاجتماعية . (عطوان ، ٢٠٠٨: ٢٦)

٣- الأساليب المعرفية وعلاقتها بالتفضيلات المعرفية :-

مع تطور الدراسات وظهور علم النفس المعرفي، إزداد الأهتمام بالفروق الفردية في مجال تناول المعلومات ومعالجتها ، وقد أدى هذا إلى اكتشاف مجال آخر للفروق بين الأفراد وهو الأساليب المعرفية، وللأساليب المعرفية أهميتها في حياة الأفراد إذ تصف وتميز الطريقة التي تتم بها العمليات العقلية فأسلوب الفحص الدقيق لا ييسر على الفرد فحص المعلومات وتحديد العلاقات بينها ، وثمة علاقة قوية بين الأساليب المعرفية والتحصيل الدراسي ، إذ أنها تتعلق بأشكال النشاط المعرفي للإنسان وليس محتواه ، أي يستطيع الأسلوب المعرفي أن يجيب عن الطريقة التي يفكر بها الإنسان ، كما تعبر الأساليب المعرفية عن طرق تفضيل الإنسان لاستقبال المعلومات وإصدارها على النحو الذي يدل على تعلقها بعمليات تناول المعلومات وتجهيزها ، وفضلاً عن ذلك فان الأساليب المعرفية تعد جزءاً من مجال واسع هو أساليب التعلم ويعرف أسلوب التعلم في المجال المعرفي – بأنه تفضيل الفرد لنمط ما من أنماط معالجة المعلومات. (الشرقاوي ، ٢٠٠٦: ١١٢)

ويشكل التفضيل المعرفي نوع الأسلوب المعرفي الذي يتناول الخصائص المتعلقة بالتعليم وتشير هيرس (Harris , 1978) إلى أن الأساليب العلمية التي يستخدمها الطلبة عند تناول المعلومات العلمية هي التي تحدد ما يستطيع أن يقوم به الفرد من عمل وما لا يستطيع أن يقوم به.37 (Harris, 1978, p:)

ولقد ظهر مفهوم التفضيلات المعرفية في كتابات الباحثين المهتمين بدراسة الأساليب المعرفية ، ووصف ميسك Messick , 1984 الأساليب المعرفية بأنها عبارة عن تفضيلات معرفية ، أو خاصية الطرائق التي يفضلها الفرد في تصور المثيرات وتنظيمها التي يتعرض لها ، كما يرى أن الأسلوب المعرفي هو الطريقة المفضلة لدى الفرد في تنظيم مدركاته .(سرايا، ٢٠٠٧ : ٢٣٠)

٤- أنماط التفضيل المعرفي :-

دخل مفهوم الأنماط المعرفية إلى مجال علم النفس المعرفي على وجه الخصوص بعد الحرب العالمية الثانية نتيجةً لتراكم البحوث النفسية في مجال الفروق الفردية(Individiual Differences) والتمايز النفسي(Psycohological Differentiation) إذ أظهرت نتائج الدراسات وجود فروق بين الأفراد في طريقة تناول المعلومات ومعالجتها، وان مثل هذه الفروق ترتبط بالجوانب الشخصية إلى حد ما وقد ساهم وتكن(Witkin) في تطور وصياغة مفهوم الأنماط المعرفية من خلال أبحاثة ودراساته العديدة في هذا المجال، وقد عمل على توضيح علاقة الأنماط المعرفية بمفهوم التمايز النفسي . إذ تبين أن الأفراد الأقل تمايزا نفسيا هم في الأغلب اقل استجابة في المواقف المعرفية و الإدراكية مقايسة بأقرانهم الأكثر تمايزا، فاستجابة مثل هذه الفئة من حيث الأفراد في الغالب اقل وضوحاً وأكثر تأثيراً بالمتغيرات الأخرى وبالآخرين ، في حين أن الأفراد الأكثر تمايزا أكثر انتباها للتفاصيل بالمواقف وتكون استجابتهم أكثر دقة ووضوحاً، ومن ثم فهي اقل تأثيراً بالآخرين .(الزغول ، والزغول،٢٠٠٣: ٨٤-٨٥)

وقد يبدو للوهلة الأولى عند الحديث عن الأنماط المعرفية أنها ذات طابع معرفي صرف ، أي أنها تعكس فقط الفروق الفردية في عمليات الانتباه والإدراك والتفكير والتعلم ، ولكنها في واقع الحال ذات بعد وجداني، إذ أنها تشير إلى الأسلوب المفضل من الفرد في معالجة المعلومات وتنظيمها، بحيث يمثل هذا الأسلوب النمط المعتاد والمفضل دائما منه في إدراك المعلومات والتفكير بها. فهي لا تقتصر على أنماط السلوك المعرفي فحسب، بل تتعدى ذلك لتعكس الفروق في السلوك الاجتماعي والجوانب الشخصية الأخرى.(27: Rydar&Rayner,1998).

وتشير أنماط التفضيل المعرفي إلى أسلوب الطالب الثابت عند المواقف التعليمية الذي يؤثر على تفضيله لأنواع المعلومات من حيث النمط الذي يستخدمه سواء أكان تذكراً ، أم مبادئ أم تطبيقات عملية ، أم تساؤلات ناقدة ، وهذا النمط يظهر عندما تقدم للطالب المعلومة يتبعها أربعة بدائل تعبر عن تلك الأنماط ، وعلى الطالب أن يختار البديل الذي يفضله ، ومن ثم يكون هذا الاختبار دالاً على نمط التفضيل المعرفي لدى الطالب .(علاونة ،٢٠٠٤: ٨٧)

ولما كانت التفضيلات المعرفية نمطاً من الأنماط المعرفية (الإدراكية) للفرد فقد لاقت اهتماماً كبيراً من التربويين وعدت بعداً مهما في تحسين العملية التعليمية ، وتطويرها وهدف من أهدافها ، لذا ينبغي عند التفكير في أساليب التدريس المستعملة وتعديلها وتكييف طرائقها لتلبية الحاجة الفردية لدى الطلبة ، إن يفكر التربويون بهذه الحاجات والرغبات من خلال الاختلافات الفردية في القدرات العامة وأساليب التدريس المتبعة على وفق النمط المعرفي (الإدراكي) الذي يميز الفرد المتعلم . (زيتون، ١٩٨٩ : ١٣٥)

بين هيث (Heath) أن الكشف عن التفضيلات المعرفية للمتعلم تشكل مكاناً وسطاً بين الأهداف التربوية المعرفية (العقلية) والأهداف الوجدانية (الانفعالية) وذلك لأنها ترتبط باستعداداته وميوله ، لذا يعد التفضيل المعرفي ميلا عقلياً في معالجة المعلومات وحل المشكلات والتعامل معها فالميول (العلمية) تشير إلى تنظيم وجداني شخصي فردي يجعل المتعلم يظهر انتباهاً واهتماماً لممارسة النشاطات العلمية المحببة إليه بحيث يشعر من خلالها بقدر كبير من السرور والارتياح (زيتون، ١٩٨٩: ٨١).

وكان هيث (Heath , 1964) من الرواد الأوائل في دراسة التفضيل المعرفي وتحديد أنماط وبناء الاختبارات الخاصة به ،إذ يرى انه ليس من الأفضل أن يحدد المتعلم المعلومات الصحيحة والخاطئة ولكن الأفضل أن يحدد الكيفية التي يفضلها المتعلم في التعامل مع هذه المعلومات عقليا ، والتي حددها بأربعة أنماط للتفضيل المعرفي هي:-

١- **نمط الاسترجاع (Recall Type)**: ويتميز أصحاب هذا النمط بقبول المعلومات كما يتذكرونها دون محاكمه أو تغيير.

٢- **نمط الناقد (Critical Type)**: ويتميز أصحاب هذا النمط بمحاكمتهم للمعلومات والتشكيك بها والتحقق من صدقها.

٣- **نمط المبادئ (Principle Type)**: ويتصف أصحاب هذا النمط بقبولهم لأية معلومات تساعدهم على توضيح مبدأ أو قانون أو أية معلومات لها علاقة بذلك.

٤- **نمط التطبيق (Application Type)**: ويتصف أصحاب هذا النمط بقبولهم للمعلومات في ضوء مردوداتها واستعمالاتها ومن الممكن أن تكون ذات قيمة عالية للاستعمال في موقف تعلمي أو اجتماعي معين.

(العتـــوم،٢٠٠٤: ٢٨٧) (زيتـــون ، ١٩٨٩: ٨٧) .

وعرف كل من كيمبا وديوبي (Kempa & Dube , 1973) أنماط التفضيل المعرفي كما يأتي :

١. **نمط الاسترجاع Recall Type** : يقصد به قبول المعلومات العلمية لذاتها دون التأمل في مضمونها ، أي بدون إن يتعدى إلى ما وراءها وبذلك فان التلميذ الذي يتصف بهذا النمط يبدي اهتماماً لتعلم الأسماء ، والأرقام ،والتعاريف ، والصيغ والملاحظات .

٢. **نمط التطبيقات Application Type** : يقصد به تطبيق المعلومات العلمية في ضوء فائدتها واستخداماتها في الميادين العلمية والاجتماعية وبذلك فان التلميذ الذي يتصف بهذا النمط يبدي اهتماماً باستخدام هذه المعلومات لحل المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية .

٣. **نمط المبادئ Principle Type** : يقصد به إيضاح المعلومات العلمية التي تشرح أو تفسر المبادئ أو العلاقات حيث يكون الاهتمام منصباً على تحديد العلاقة بين المتغيرات التي من شانها أن تطبق على أهداف ظاهرة ، وبذلك فان التلميذ الذي يتصف بهذا النمط يبدي اهتماماً للتعلم والبحث عن العلاقات بين المتغيرات.

٤.**النمط الناقد Critical Type** : يقصد به الاستجواب الدقيق للمعلومات في ضوء صدقها وحدودها من خلال إثارة التساؤلات حولها وبذلك فان التلميذ الذي يتصف بهذا النمط يبدي اهتماماً بالتحليل الناقد.

Kempa & Dube, 1973,p:279)

(

يؤكد (الشرقاوي ، ١٩٩٢) ما أشار إليه هيث إلى وجود أربعة أنماط معرفية يفضل الفرد إحداها في إدراكه للمطلوب وهي :

١- **نمط الاسترجاع Recall Type** : يتصف الفرد الذي يفضل هذا النمط بتقبله للمعلومات على طبيعتها .

٢- **نمط الناقد Critical Type** : يتصف الفرد الذي يفضل هذا النمط بتشككه في المعلومات من ناحية تمامها وكمالها وصدقها .

٣- **نمط المبادئ Principle Type** : يتصف الفرد الذي يفضل هذا النمط بقبوله للمعلومات على أساس مبدأ أو علاقة ما .

٤- **نمط التطبيقات Application Type** : يتصف الفرد الذي يفضل هذا النمط بقبوله للمعلومات لأنها ذات قيمة للاستخدام في محتوى اجتماعي أو معرفي معين . (الشرقاوي ، ١٩٩٢: ١٢٢)

ونلاحظ أن هناك تداخلاً بين هذه الأنماط والأساليب المعرفية ، إذ يمكن الاعتقاد بان الأسلوب المعرفي للفرد قد يؤثر على تفضيله لنمط معرفي معين عند إدراكه للمعلومات ، هذا فضلاً عن أن النمط المعرفي الذي يفضله الفرد عند إدراكه للمعلومات يتصف بالاتساق عبر الميدان المعرفي الواحد. (الشرقاوي ، ٢٠٠٦: ١١٢)

أكد ريدر ورراينر (Ryder & Rayner , 1998) أن التفضيلات المعرفية تتكون من مكونات رئيسة يتحدد فيها أسلوب المتعلم في طريقة تفكيره شانها شان المتغيرات النفسية الأخرى ، كالاتجاهات والميول وغيرها وهي :

١- **المكون المعرفي (Cognitive Component)** : ويتعلق بمعرفة الفرد (المتعلم) في تعامله مع الأنماط والتفضيلات المعرفية .

٢- **المكون السلوكي (Behavioral Component)**: ويتعلق بالسلوك التي تصاحب الفرد (المتعلم) في تعامله مع المعلومات أو التفضيلات المعرفية أو التي تنتج منها .

٣- **المكون الانفعالي (Effactiion Component)**:ويتعلق بالاهتمامات والميول التي تصاحب الفرد (المتعلم) في تعامله مع أنماط التفضيلات المعرفية عند التعامل مع المعلومات المختلفة(Ryder & Rayner,1998;29) .

وأستعمل هيث (Heath) والباحثون من بعده اختبارات التفضيل المعرفي اعتماداً على أنماط التفضيلات المعرفية الأربعة السابقة (Saxena , 1986, p :217).

٦- **التفضيل المعرفي وأسلوب التعليم:**

يشمل أسلوب التعلم أربعة جوانب في التعلم هي : أسلوبه المعرفي ، وأنماط اتجاهاته واهتماماته ، وميله للبحث عن مواقف التعلم المطابقة لأنماط تعلمه ، وميله إلى استخدام استراتيجيات تعلم محددة دون غيرها .

يحدد أسلوب التعليم الطريقة التي يفضل المتعلم التعلم على وفقها طريقة تمثل الدماغ والخبرة التي يواجهها،وأساليب اكتساب المنبهات للتفاعل معها بهدف استيعابها ويختلف الأفراد إزاء ذلك. (قطامي،٢٠٠٠: ٥٨٧)

يجد بعض المتعلمين أن هناك أسالباً معينه للتعلم تروق لهم أكثر من غيرها، ولوقت طويل أصبح من المعلوم أن التعلم عن طريق الوسائل المحسوسة أفضل من التعلم عن طريق المحاضرات الشفوية (Dunn &

36 : Dunn,1978,p) وعليه فان محاوله تحديد النمط المفضل للشخص المتعلم يمكن أن تساعد بشكل كبير في تخطيط العملية التعليمية. وهناك ثلاثة أساليب أثبتت البحوث فائدتها في وضع شروط التعلم هي:

١- العقل البشري.

٢- ظروف التعلم.

٣- أنماط المتعلم المعرفية . (Hunnt,1979 ,p:28)

وقد أهتمت الدراسات النفسية والتربوية بالتفضيل المعرفي باعتباره يمثل احد الجوانب النفسية للتعلم واحد العناصر الأساسية التي ينبغي مراعاتها في تهيئة المواقف التعليمية،وركزت معظم هذه الدراسات على اعتبار التفضيل المعرفي متغيرا يؤثر في التعلم كدراسة سكسينا (Saxena , 1986) التي قامت على مقارنة أنماط التفضيل المعرفي للطلاب الذين يدرسون الفيزياء وبطريقتين تربويتين مختلفتين إذ أظهرت النتائج بغض النظر عن الطريقة التربوية المستخدمة بان النمط السائد لدى الطلاب هو نمط الاسترجاع والنمط الأقل هو النمط الناقد . (Saxena , 1986, p : 307)

ودراسة كل من راتور وسينا (Rathore & Singh , 1987) إذ درست التفضيلات المعرفية الأكاديمي لطلاب المرحلة العاشرة بايولوجي إذ أظهرت النتائج بان الأسلوب المفضل للطلاب على العموم هو نمط الاسترجاع وخصوصاً لدى الطلاب الذين لديهم انجاز أكاديمي عال. (Singh ,1987, p : 35-37 Rathore&)

هذه النتائج تطابق نتائج الدراسة التي قام بها بياجيه وأودين (Bagchi & Uddin , 1990) إذ اعتمدا في دراستهما على التفضيل المعرفي لمعلمي العلوم الثانوية في الهند إذ وجدوا أن النمط الأكثر استخداماً للتفضيل المعرفي هو نمط الاسترجاع ثم نمط المبادئ ثم نمط التطبيق ثم نمط الناقد.(Bagchi ,1990, p: 41)

أما دراسة الصفار(٢٠٠٨) التي درست أنماط التفضيل المعرفي لدى طلبة الجامعة إذ بينت نتائج البحث إن الطلبة يتمتعون بكل الأنماط المعرفية للتفضيل المعرفي ولكن بدرجات قليله تقريبا ولو أختلف نمط عن الأخر بالشيء القليل فقد كان نمط الناقد أكثر بقليل من النمط الاسترجاع ثم النمط التطبيقي وبعده نمط المبادئ ، مما زاد من اهتمام التربويين بأنماط التفضيل المعرفي زيادة ملحوظة لإمكانية استعمال هذه الأنماط في قياس أداء الطالب المعرفي من جهة وفي تقويم العملية التعليمية وتحسينها من جهة أخرى ،وفي تحديد الأسلوب أو النمط الذي يفضله الفرد في معالجة المعلومات العلمية .-Carson&Rowlands, 1995:1 (21)

ويذكر ستون (Ston) إن التفضيلات المعرفية هي الطريقة التي يفضلها الفرد في تعامله مع مثيرات العالم الخارجي.وما يعرض عليه من خبرات تعليمية.(Ston,1986:486)

إنّ التفضيلات المعرفية للمتعلمين تساعد في تحديد أهداف التعلم وتلبية حاجات المتعلم التعليمية والمهنية ، إذ يستجيب المتعلم للميزات التي تلبي حاجته وتنمي اهتماماته وميوله التعليمية والمهنية. (قطامي،١٩٩٠:٢٣١)

ويتفق المربون على أن لكل متعلم تفضيله المعرفي، ذلك أن المتعلمين يختلفون في قدراتهم على التعلم وفي أساليب تعلمهم ودافعتيهم نحوه ، وفي طبيعة دراستهم واستذكارها وفي اهتماماتهم وميولهم ، وفي قدراتهم على معالجة المشكلات الحياتية اليومية المتعددة ،ومن هنا ينبغي أن ينظر إلى المتعلمين بوصفهم أفراد لهم تفضيلات تعليمية–متباينة ، ومن ثم تصبح مراعاة هذا التباين أمرا ملحاً وحاسماً في العملية التعليمية. (زيتون،١٩٨٩:١٣٤)

وبناء على ما تقدم فان التفضيلات المعرفية تؤدي دوراً مهماً في تطوير العملية التعليمية وتحسين فاعليتها بالنسبة للمتعلمين وكشف مجالات الاهتمام والميول لديهما مما يفيد في توجيههم تعليمياً وتربوياً ومهنياً. (الكرش،٢٠٠١:٤٤٣)

❖ **مناقشة الإطار النظري لأنماط التفضيل المعرفي :**

من خلال ما تقدم نلاحظ أن اغلب الباحثين من أمثال هيث وكيمبا وديوبي والشرقاوي، قد اتفقوا على أن التفضيلات المعرفية هي أنماط وقد حددوها بالأنماط الأربعة وهي نمط الاسترجاع ونمط الناقد ونمط المبادئ ونمط التطبيقات في حين اختلف عنهم (ريدر ورايزر) في تفسيرهما للتفضيل المعرفي الذي يريان انه يتكون من مكونات رئيسة يتحدد فيها أسلوب المتعلم في طريقة تفكيره وهي المكون المعرفي والمكون السلوكي والمكون الانفعالي .

وقد اتخذ الباحثان من وجهة نظر (هيث) إطاراً نظرياً في تفسير أنماط التفضيل المعرفي كونه من الباحثين الرواد الذين فسروا هذا المتغير فضلاً عن (الصفار) قد صاغت فقرات مقياسها المتبنى في البحث الحالي على وجهة نظر (هيث) في تحديد أنماط التفضيل المعرفي.

دراسات سابقة :

١- دراسة زيتون ١٩٨٩م.

(أنماط التفضيلات المعرفية عند معلمي العلوم في المرحلة الأساسية)

- أجريت هذه الدراسة في الأردن ، وهدفت التعرف على أنماط التفضيلات المعرفية عند المعلمي في المرحلة الأساسية ومدى اختلاف الجنس والمؤهل العلمي ومستوى التحصيل في الكلية /الجامعة والخبرة التدريسية ، وأعتمدت الدراسة منهج البحث الوصفي ، وتكونت عينة الدراسة من (88) معلما ومعلمه ، منهم (42) معلما و (46) معلمه ، وقد أعتمد الباحث الأستبانة لقياس التفضيل المعرفي في العلوم الذي طوره (Atwood.1974) مؤلفا في صيغته النهائية من (24) فقرة من أنماط التفضيل المعرفي الثلاث (الاسترجاع والتساؤل الناقد والتطبيق) .

وأستعملت الوسائل الإحصائية لمعالجة بيانات البحث (التصميم ألعاملي ، الاختبار الزائي ، الاختبار التائي ، تحليل التباين الثلاثي) ، **وأسفرت الدراسة عن نتائج عدّة أهمها** :- إن النسبة شيوع نمط الاسترجاع (35.876%) ونمط التطبيق (33.928%) ونمط تكملة المعلومات الناقد (30.205%) ، كما توصلت نتائج الدراسة إلى تكملة المعلومات الناقد أكثر تفضيلا من نمط الاسترجاع من المعلمين الذكور وأيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر التفاعل بين المتغيرات المدروسة ماعدا نمطي الاسترجاع والتساؤل الناقد.
(زيتون ، ١٩٨٩، ١٣٣-١٦٣)

٢- لفتة ١٩٩٤م.

(مقارنة أثر تدريس (الكهرباء العملية) وفقا لكل من نظرية أوزبل وبر ونر في التفضيل المعرفي وأداء المهارات) .

أجريت هذه الدراسة في العراق ، و هدفت إلى مقارنة أثر تدريس (الكهرباء العملية) ، وفقا لنظرية أوزبل و برونر في التفضيل المعرفي وأداء المهارات ، وأعتمدت الدراسة منهج البحث التجريبي ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٢) طالبا وطالبة ، منهم (٢٣) طالبا وطالبة للمجموعة ألتجريبه الأولى وتدرس وفقا نظرية أوزبل ، و(٢٩) طالبا وطالبة للمجموعة ألتجريبه الثانية وفقا لنظرية برونر ، وتمثلت أداة البحث بإختبار بعدي ، وأستعملت الوسائل الإحصائية لمعالجة بيانات البحث(تحليل التباين، الاختبار التائي ، مربع كاي ، معامل ارتباط بيرسون)، **وأسفرت الدراسة عن نتائج عدّة أهمها** : دلت نتائج البحث تفوق المجموعة التجريبه التي استعملت معها نظرية أوزبل في نمط واحد هو نمط الاسترجاع ، في حين تفوق طلبة المجموعة التي استعملت نظرية برونر في نمطي المبادئ والتطبيق.(لفتة ،١٩٩٤: ١- ١١٨)

٣- دراسة شبر ١٩٩٦م.

(أنماط التفضيل المعرفي في ماده الكيمياء لدى طلبة الصف الثالث القانوني العلمي في دولة البحرين")

أجريت هذه الدراسة في دولة البحرين ، و هدفت الدراسة تحديد الأنماط المعرفية التي يفضلها طلبة الصف الثالث القانوني العلمي ومدى اهتمامهم بحب الاستطلاع العلمي والنفعية في مادة الكيمياء ، وأعتمدت الدراسة منهج البحث التجريبي ، و تكونت عينة الدراسة من (٢٩٧) طالبا وطالبة من ذوي التحصيل المرتفع والمتوسط والمنخفض ، استعمل الباحث اختبار بعدي أعده بنفسه بالتفضيل المعرفي في مادة الكيمياء ، وأستعملت الوسائل الإحصائية لمعالجة بيانات البحث (تحليل التباين ، الاختبار التائي ، مربع كاي ، معامل ارتباط بيرسون).

وأسفرت الدراسة عن نتائج عدّة أهمها : دلت النتائج أن تفضيل نمط الاسترجاع أعلى بدرجة من تفضيلهم لبقية الأنماط المعرفية الأخرى . عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للجنس ومستوى التحصيل الأكاديمي

للأنماط المعرفية التي تناولتها الدراسة . وقد تفوق الذكور على الإناث في الاهتمام بسمتي حب الاستطلاع العلمي والنفعية العلمية. (شبر ، ١٩٩٦: ٣٦)

٤- دراسة الفهداوي ١٩٩٧م.

(مقارنة اثر استخدام إستراتيجيتين في الاستجواب في التفضيل المعرفي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات)

أجريت هذه الدراسة في العراق ، هدفت إلى مقارنة اثر استخدام إستراتيجيتي الاستجواب الخطي والاستجواب متعدد الاتجاهات في التفضيل المعرفي لدى طالبات الصف الثالث معهد إعداد المعلمات ، وأعتمدت الدراسة منهج البحث التجريبي ، و تكونت عينة الدراسة من (٨٤) طالبة ، مقسمة إلى مجموعتين تجريبيتين الأولى بلغت (٤٢) طالبة وتدرس وفقا لاستراتيجيه الاستجواب الخطي ، والثاني بلغت (٢٤) طالبة وتدرس وفقا لإستراتيجية الاستجواب المتعدد الاتجاهات استغرقت التجربة فصلاً دراسياً كاملاً، وتمثلت أداة البحث بالاختبار البعدي وأستعملت الوسائل الإحصائية لمعالجة بيانات الدراسة (الاختبار التائي ، معادلة كوبر ، معادلة كيورد ريتشارد سون) ، **وأسفرت الدراسة عن نتائج عدّة أهمها :**

تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفقا لإستراتيجية الاستجواب متعدد الاتجاهات في نمط التطبيق ، وتفوقت المجموعة التجريبية التي درست وفقا لإستراتيجية الاستجواب الخطي في نمط الاسترجاع . في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في نمطي التساؤل الناقد والمبادئ. (الفهداوي ، ١٩٩٧، ٢-٨٩)

٥- دراسة خلف ١٩٩٩م.

(أثر استخدام كل من الأسئلة الاستكشافية والأسئلة التو كيدية في التفضيل المعرفي ودافعية الطلاب لتعلم العلوم)

أجريت الدراسة في العراق ، وهدفت الدراسة إلى التعرف إلى استخدام الأسئلة التوكيدية والأسئلة الاستكشافية في تدريس مادة العلوم العامة في التفضيل المعرفي ودافعية الطلاب لتعلم العلوم ، وأعتمدت الدراسة منهج البحث التجريبي ، وتكونت العينة من (١٢٩) طالبا منهم (٦٥) طالبا للمجموعة التجريبية الأولى في الصف الثاني متوسط التي درست باستعمال الأسئلة التو كيدية ، استمرت التجربة فصلا كاملا ، وتمثلت أداة البحث بالاختبار البعدي ، وأستعملت الوسائل الإحصائية لمعالجة بيانات الدراسة (الاختبار التائي ، معادلة كوبر ، مربع كاي ، معامل إرتباط بيرسون)، **وأسفرت الدراسة عن نتائج عدّة أهمها :** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في نمط الاسترجاع في حين وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لنمطي التكميل الناقد والتطبيق ولصالح المجموعة التي درست . الأسئلة الاستكشافية في حين تفوقت المجموعة التجريبية الثانية .

(خلف ، ١٩٩٩: ١٥٦)

٦- دراسة العامري ٢٠٠٣م.

(علاقة التفضيل المعرفي للطالب – المدرس بسلوكه التدريسي وأثرهما في تحصيل طلبته)

أجريت هذه الدراسة في العراق ، وهدفت التعرّف على علاقة التفضيل المعرفي للطالب – المدرس بسلوكه التدريسي وأثرهما في تحصيل طلبته ، وأعتمدت الدراسة منهج البحث الوصفي ، وتكونت عينتا البحث من (٦٠) طالبا- مدرسا في قسم الكيمياء و(٢٢٨٥) طالبا وطالبة من الصف الثاني المتوسط ، وتمثلت أداة البحث بالأستبانة ، وأستعملت الوسائل الإحصائية لمعالجة بيانات الدراسة (معادلة سبيرمان براون ، كيورد ريتشارد سون ، تحليل التباين الأحادي ، معادلة شيفيه (Sheffe) ، معادلة ارتباط بيرسون ، مربع كاي ، الاختبار التائي (T-test) ، **وأسفرت الدراسة عن نتائج عدّة أهمها** : أن التطبيق الجمعي للطلبة المدرسين في المدارس المتوسطة والثانوية يساعد على تغير نمط ألاسترجاعي إلى نمط الناقد ونمط التطبيق ، كما دلت النتائج على أن نمط الناقد والتطبيق ارتباطا موجبا بسلوك التدريسي وأظهرت النتائج أيضا إن تحصيل الصف الثاني متوسط يتأثر بتفضيل المعرفي التطبيقي للطالب المدرس. (العامري ،٢٠٠٣: ١-١٠٣)

❖ **الدراسات الأجنبية :**

١- اتوود وروجرز Atwood &Rogers 1974:-

(تغير التفضيل المعرفي لبرامج إعداد المدرسين)

أجريت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهدفت الدراسة الى معرفة هل انّ برامج إعداد المدرسين قبل الخدمة يغير في تفضيل المعرفي من نمط الاسترجاع إلى نمط التطبيق ، ونمط التساؤل الناقد ؟

وأعتمدت الدراسة منهج البحث الوصفي ، وتكونت عينة البحث من (٥٠٠) طالبا من جامعة كنتاكي (Kentuck) ، وتمثلت أداة البحث بالأستبانة ، وأستعملت الوسائل الإحصائية لمعالجة بيانات الدراسة (الاختبار التائي ، لمقارنة الأوساط الحسابية)،**وأسفرت الدراسة عن نتائج عدّة أهمها** : أن الوسط الحسابي لنمط الاسترجاع انخفض مع الزيادة في الوسط الحسابي لنمط التطبيق في حين كان الوسط الحسابي لنمط لتساؤل الناقد ليس ذي دلالة إحصائية . توصلت الدراسة إلى إن نمط التفضيل المعرفي للطلبة الذين أكملوا البرنامج التربية العلمية ممكن أن يتغير ، ويمكن قياس هذا التغير ، وأنّ الأساليب التعليمية والمقررات الدراسية والخبرة التعليمية لها أثر في تغيير المعرفي للطلبة . (Atwood&Rogers 1970:691-797)

٢- دراسة كوهين وتايمر (Cohen & Tamir, 1980):

(أنماط التفضيلات المعرفية لدى معلمي العلوم (الطبية) وطلبتهم)

أجريت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهدفت هدفت التعرف على أنماط التفضيلات المعرفية لدى معلمي العلوم (الطبية) وطلبتهم ، وأعتمدت الدراسة منهج البحث الوصفي ، وتكونت عينة الدراسة من (٨٥) معلما ومعلمه و(١١٤) طالبا وطالبه من طلبة الطبية ، وتمثلت أداة البحث بالأستبانة ، وأستعملت الوسائل الإحصائية لمعالجة بيانات الدراسة (الاختبار التائي ، مربع كاي ، معامل إرتباط بيرسون)،.

وأسفرت الدراسة عن نتائج عدّة أهمها : التشابه في أنماط التفضيلات المعرفية للمعلمين وطلبتهم على حد سواء ، حيث أظهرت تفضيلا عاليا للتطبيق والمبادئ وتفضيلا معرفيا منخفضا للتساؤل الناقد ، ودلت النتائج اختلافا في التفضيل المعرفي بين المعلمين (الذكور والإناث) ، حيث إن المعلمات تفضيلهم عالي للتساؤل الناقد وتفضيل ادني للاسترجاع ، في حين اظهر المعلمين تفضيلا عاليا للاسترجاع والمبادئ وتفضيلا أدنى للتساؤل الناقد إما النتائج الخاصة بالطلبة (الذكور – الإناث) فأظهرت تفضيلا اقل للاسترجاع كلما انتقلوا من مرحلة دراسية إلى أخرى (Cohen & Tamir ,1980:69).

٣- دراسة بيجا واودن (Bagchi & Uddin1990):

(التفضيل المعرفي لمدرسي العلوم في المدارس الثانوية في الهند)

أجريت الدراسة في الهند ، وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التفضيلات المعرفية لمدرسي العلوم في المدارس الثانوية في الهند ، وأعتمدت الدراسة منهج التجريبي ، تكونت عينة الدراسة من (١٠٣) مدرس ومدرسة . قسمت العينة إلى مجموعتين احدهما مجموعة تجريبية والأخرى ضابطة ، وتمثلت أداة البحث في هذه الدراسة بإختبار بعدي ، وأستعملت الوسائل الإحصائية لمعالجة بيانات الدراسة (الوسط الحسابي، الأختبار التائي ، النسبة المئوية ، مربع كاي ، معامل إرتباط بيرسون)، **وأسفرت الدراسة عن نتائج عدّة أهمها :** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفضيل المعرفي بين المدرسين والمدرسات ، وثبات التفضيلات المعرفية بالنسبة للمدرسين .

(Bagchi &Uddin, 1990:

435-467)

٤- دراسة يونج وآخرون (Yeong &Others 1995):

(العلاقة بين التفضيل المعرفي والتحصيل الأكاديمي في مادة الإحياء)

أجريت هذه الدراسة في الصين في ولاية تابيا (Taipei) ، وهدفت الدراسة التعرّف على العلاقة بين التفضيل المعرفي والتحصيل الأكاديمي لطلبة الصف السابع في مادة الأحياء ، وأعتمدت الدراسة منهج البحث الوصفي ، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب وطالبة في الصف السابع في مادة الأحياء ، وتمثلت أداة البحث بالأستبانة ، وأستعملت الوسائل الإحصائية لمعالجة بيانات الدراسة (الوسط الحسابي، ، النسبة المئوية ، التحليل العاملي)، **وأسفرت الدراسة عن نتائج عدّة أهمها :** إنّ نمط التساؤل الناقد جاء بالمرتبة الأولى بالنسبة للذكور، في حين جاء نمط الاسترجاع في المرتبة الأولى بالنسبة للإناث ، كما إن هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين مستويات التحصيل (العالي والمتوسط والواطئ) ، مع اختبار التفضيل المعرفي ، حيث اظهر الطلبة تفضيلا معرفيا عاليا لنمط التساؤل الناقد ، وتفضيلا واطئا لنمط الاسترجاع (Yeong & Others 1995: 1-12).

ثالثاً: موازنة الدراسات السابقة والدراسة الحالية :

يحاول الباحثان موازنة الدراسات السابقة التي عُرضت خلاصاتها فيما تقدم حيث تمثل تراكماً معرفياً حول التفضيل المعرفي ، وقد بلغ عدد الدراسات (١٠) دراسة منها (٦) دراسات عربية ، و(٤) دراسات أجنبية ، وقد عرضها الباحثان بحسب التسلسل الزمني لغرض استخلاص بعض المؤشرات والدلالات الضرورية التي يمكن الاستفادة منها بقدر ما يتعلق بموضوع بحثهما .

وفيما يأتي موازنة للدراسات السابقة لبيان مدى اتفاقها واختلافها ، وعلاقتها بالدراسة الحالية .

١- توصل الباحثان الى أتفاق الدراسات السابقة معظمها على أهمية التفضيل المعرفي لدى طلبة الجامعة.

٢- **مكان إجراء الددراسة :** أختلفت أماكن إجراء هذه الدراسات ، فمنها ما أجري في العراق وهي دراسة (لفته ، ١٩٩٤) ، ودراسة (الفهداوي ، ١٩٩٧) ، ودراسة (خلف ، ١٩٩٩) ، ودراسة (العامري ، ٢٠٠٣) ، أمّا دراسة (زيتون ، ١٩٨٩) أجريت في الأردن ، ودراسة (شبر، ١٩٩٦) أجريت في دولة البحرين ، أمّا الدراسات الأجنبية فدراسة (اتوودو وروجرز ، ١٩٧٤) ، ودراسة (كوهين وتايمر ، ١٩٨٠) أجريت هذه الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية ، بينما دراسة (بيجا واودن ، ١٩٩٠) أجريت في الهند ، ودراسة (يونج وآخرون ، ١٩٩٥) أجريت في الصين ، في حين أجريت الدراسة الحالية في العراق في جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية.

٣- **الأهداف :** تباينت الدراسات السابقة في أهدافها على الرغم من ميدانها هو التعرّف على التفضيل المعرفي ، إذ تناولت هذه الدراسات جوانب مختلفة فالدراسات العربية للتفضيل المعرفي فدراسة (زيتون ، ١٩٨٩) وهدفت التعرف على أنماط التفضيلات المعرفية عند المعلمي في المرحلة الأساسية ومدى اختلاف الجنس والمؤهل العلمي ومستوى التحصيل في الكلية /الجامعة والخبرة التدريسية ، ودراسة (لفته ، ١٩٩٤) هدفت إلى مقارنة أثر تدريس (الكهرباء العملية) ، وفقا لنظرية أوزبل و برونر في التفضيل المعرفي وأداء المهارات ، ودراسة (شبر، ١٩٩٦) هدفت الدراسة تحديد الأنماط المعرفية التي يفضلها طلبة الصف الثالث القانوني العلمي ومدى اهتمامهم بحب الاستطلاع العلمي والنفعية في مادة الكيمياء ، ودراسة (الفهداوي ، ١٩٩٧) هدفت إلى مقارنة اثر استخدام إستراتيجيتي الاستجواب الخطي والاستجواب متعدد الاتجاهات في التفضيل المعرفي لدى طالبات الصف الثالث معهد إعداد المعلمات ، ودراسة (خلف ، ١٩٩٩) وهدفت الدراسة إلى التعرف إلى استخدام الأسئلة التوكيدية والأسئلة الاستكشافية في تدريس مادة العلوم العامة في التفضيل المعرفي ودافعية الطلاب لتعلم العلوم ، ودراسة (العامري ،٢٠٠٣) وهدفت التعرّف على علاقة التفضيل المعرفي للطالب – المدرس بسلوكه التدريسي وأثرهما في تحصيل طلبته ، أمّا الدراسات الاجنبية في المحورين تباينت أهدافها فدراسة(اتوودو وروجرز ، ١٩٧٤) هدفت الدراسة الى معرفة هل انّ برامج إعداد المدرسين قبل الخدمة يغير في تفضيل المعرفي من نمط الاسترجاع إلى نمط التطبيق ، ونمط التساؤل الناقد ،

ودراسة(كوهين وتايمر ، ١٩٨٠) وهدفت هدفت التعرف على أنماط التفضيلات المعرفية لدى معلمي العلوم (الطبية) وطلبتهم ، ودراسة(بيجا واودن ، ١٩٩٠) وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التفضيلات المعرفية لمدرسي العلوم في المدارس الثانوية في الهند ، ودراسة(يونج وآخرون ، ١٩٩٥) وهدفت الدراسة التعرّف على العلاقة بين التفضيل المعرفي والتحصيل الأكاديمي لطلبة الصف السابع في مادة الأحياء ، ، بينما الدراسة الحالية هدفت التعرّف التفضيل المعرفي وعلاقته بتجهيز المعلومات لدى طلبة كلية التربية للعلوم الأنسانية / جامعة البصرة.

٤- **منهج البحث** : تباينت الدراسات السابقة في إعتمادها لمنهج البحث ، وذلك لإختلاف أهدافها ، منها أعتمدت منهج البحث الوصفي كدراسة (زيتون ، ١٩٨٩) ، ودراسة(العامري ، ٢٠٠٣) ، ودراسة (اتوودو وروجرز ، ١٩٧٤) ، ودراسة(كوهين وتايمر ، ١٩٨٠) ، ودراسة (يونج وآخرون ، ١٩٩٥) ، ومنها أعتمدت منهج البحث التجريبي كدراسة (لفته ، ١٩٩٤) ، ودراسة (شبر، ١٩٩٦) ، ودراسة (الفهداوي ، ١٩٩٧) ، ودراسة (خلف ، ١٩٩٩) ، ودراسة (العامري ،٢٠٠٣) ، ودراسة(بيجا واودن ، ١٩٩٠) ، أمّا الدراسة أعتمدت منهج البحث الوصفي لأنه يتناسب وطبيعة أهدافها .

٥- **عينة البحث** : إن عدد أفراد العينة أمر يحدده هدف البحث ، وطبيعة المجتمع المبحوث ، لذا فقد تباينت أعداد عينات الدراسة السابقة التي تم عرضها في هذا الفصل ، ففي دراسة (زيتون ، ١٩٨٩) بلغت العينة (٨٨) معلماً ومعلمة ودراسة (لفته ، ١٩٩٤) بلغت العينة (٤٢) طالباً وطالبة، ودراسة (شبر، ١٩٩٦) بلغت العينة(٢٩٧) طالباً وطالبة ، ودراسة (الفهداوي ، ١٩٩٧) بلغت العينة (٨٤) طالبة ، ودراسة (خلف ، ١٩٩٩) بلغت العينة (١٢٩) طالباً في الصف الثاني متوسط ، ودراسة (العامري ،٢٠٠٣) بلغت العينة(٦٠) طالبا- مدرساً تخصص الكيمياء (٢٢٨٥) طالباً وطالبة في الصف الثاني متوسط ، أمّا الدراسات الاجنبية في المحورين تباينت العينات البحث فيها، ففي دراسة (اتوودو وروجرز ، ١٩٧٤) بلغت العينة(٥٠٠) طالباً من جامعة كنتاكي ، ودراسة (كوهين وتايمر ، ١٩٨٠) بلغت العينة (٨٥) معلماً ومعلمة ، (١١٤) طالباً وطالبة ، ودراسة(بيجا واودن ، ١٩٩٠) بلغت العينة (١٠٣)مدرس ومدرسة ، ودراسة (يونج وآخرون ، ١٩٩٥) بلغت العينة(١٠٠) طالب وطالبة في الصف السابع في مادة الأحياء بينما الدراسة الحالية فبلغت عينة بحثها (٤٥٠) طالباً وطالبة من كلية التربية للعلوم الأنسانية / جامعة البصرة.

٦- **أسلوب أختيار العينة** : أسلوب اختيار عينات الدراسات السابقة كان بطرق عشوائية سواء أكانت الطرق بسيطة أم طبقية ، وقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بطريقة اختيار العينة .

٧- **أداة البحث** : تباينت الدراسات السابقة بإختيارها لأداة البحث لتحقيق اهدافها الموضوعة ، فتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (زيتون ، ١٩٨٩) ، ودراسة (العامري ، ٢٠٠٣) ، ودراسة (اتوودو وروجرز ، ١٩٧٤) ، ودراسة (كوهين وتايمر ، ١٩٨٠) ، ودراسة (يونج وآخرون ، ١٩٩٥) وذلك بإعتماد هذه الدراسات الإستبانة

أداة رئيسة لتحقيق أهداف بحثها ، وأختلف الدراسة الحالية مع دراسة (لفته ، ١٩٩٤) ، ودراسة (شبر، ١٩٩٦) ، ودراسة (الفهداوي ، ١٩٩٧) ، ودراسة (خلف ، ١٩٩٩) ، ودراسة (بيجا واودن ، ١٩٩٠) وذلك بإعتماد هذه الدراسات الإختبار البعدي لتحقيق أهداف بحثها .

٨- **الوسائل الأحصائية :** أتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة أغلبها في أستعمالها للوسائل الإحصائية في يمعالجة بياناتها ، والدراسة الحالية أستعملت الوسائل الإحصائية الأتية (النسبة المئوية ، معامل ارتباط بيرسون ، معادلة الفاكرونباخ للاتساق الداخلي ، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test) ، الاختبار التائي لعينة واحده (T-test) ،

٩- **نتائج البحث :** أسفرت الدراسات السابقة عن نتائج متباينة ، ويعود السبب في ذلك لتباين أهدافها وعيناتها ، وأدواتها المستخدمة ، إلاّ أن الدراسات السابقة معظمها أشارت في نتائجها على أهمية التفضيل المعرفي العملية التربوية والتعليمية ، وعلى أهمية تطوير القدرة لدى المتعلم في التفضيل المعرفي ، وسيذكر الباحثان ذلك عند عرض نتائج البحث الحالي . إن تلك الدراسات قد ساعدت الباحثان وأمدتهما بمؤشرات ، .ودلالات ضرورية أسهمت في تعميق رؤية الباحثان بمشكلة بحثهما بشكل مباشر أو غير مباشر ، وقد انعكس ذلك على منهجية البحث وإجراءاته في الفصل الثالث .

١٠- **جوانب الأفادة من الدراسات السابقة : تمثلت جوانب الأفادة بما يأتي :**

أ- تصميم منهجية البحث وقسم من إجراءاته .

ب- إعداد أداة البحث وتطبيقها .

ج- كيفية اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة .

منهج البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث: Research Methodology

إنّ البحث الحالي يرمي التعرف على التفضيل المعرفي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة ، لذا أعتمدا الباحثان المنهج الوصفي (Descriptive Research) "الذي يسعى إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة ، ومن ثم وصفها، وبالنتيجة فهو يعتمد دراسة الظاهرة على ما هي عليه في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقاً " (ملحم ،٢٠٠٩: ٣٢٤) ، وأنّ دراسة أية ظاهرة أو صفة تتطلب أولاً وقبل كل شيء وصفاً لهذه الظاهرة وتحديدها كمياً وكيفياً. (داود وعبد الرحمن ،١٩٩٠: ١٦٣).

ثانياً: إجراءات البحث:-

١- **مجتمع البحث وعينته :Studying Population**

أ- **مجتمع البحث الأصلي :** يعرّف المجتمع البحث بأنه "جميع مفردات الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها " .(ملحم ،٢٠٠٩، ص ١٤٩) ، وكما يشير بروك (Brog,1981) إلى أنّه لا يمكن توظيف أيه وسيله من

وسائل اختبار العينات مهما أوتيت من دقه ما لم يوصف المجتمع الذي تؤخذ منه العينة وصفا دقيقا ، ذلك لأنه لكل مجتمع صفاته الخاصة به.(Brog, 1981,p204)

ولتحديد مجتمع البحث الأصلي قام الباحثان بزيارة قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة في كلية التربية قسم العلوم الإنسانية جامعة البصرة من أجل تحديد مجتمع البحث من طلبه كليه التربية قسم العلوم التربوية والنفسية للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ ، وأتضح إنّ مجتمع البحث يتألف من (٣٥٨٦) طالب وطالبه موزعين على الأقسام في كليه التربية للعلوم الإنسانية في محافظة البصرة . والجدول رقم (١) يبين ذلك .

جدول (١) يبين المجتمع الأصلي للبحث

الأقسام	المراحل	الجنس		المجموع	المجموع الكلي
		الذكور	الإناث		
اللغة العربية	الأولى	١٥	١٢٢	١٣٧	٦٣٨
	الثانية	٣٤	١٢٣	١٥٧	
	الثالثة	٣٠	١٧١	٢٠١	
	الرابعة	٢٥	١١٨	١٤٣	
الجغرافية	الأولى	٢٩	١٠٩	١٣٨	٥٧٦
	الثانية	٤٨	٩٤	١٤٢	
	الثالثة	٥٩	١١٥	١٧٤	
	الرابعة	٥٣	٦٩	١٢٢	
	الأولى	٣٥	٤٠	٧٥	

العلوم التربوية والنفسية	الثانية	١٣	٦١	٧٤	٢٥٢
	الثالثة	٣٢	٣٥	٦٧	
	الرابعة	١٤	٢٢	٣٦	
اللغة الانكليزية	الأولى	٢٧	١٨١	٢٠٨	٧٥٤
	الثانية	٣٧	١٨٥	٢٢٢	
	الثالثة	٣٨	١٥٢	١٩٢	
	الرابعة	٢٠	١١٤	١٣٤	
علوم القرآن والتربية الإسلامية	الأولى	٣٧	١٠٥	١٤٢	٤٧١
	الثانية	٣٨	١١٣	١٥١	
	الثالثة	٧٧	١٠١	١٧٨	
	الرابعة	ـــ	ـــ	ـــ	
الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	الأولى	١٥	١١٩	١٣٤	٤٦٧
	الثانية	٥٤	٦٧	١٢١	
	الثالثة	٨٦	٥٥	١٤١	
	الرابعة	٣٩	٣٢	٧١	
	الأولى	٢٦	٧٠	٩٦	

التأريخ	الثانية	٢٥	٥٣	٧٨	٤٢٨
	الثالثة	٥٩	٩٢	١٥١	
	الرابعة	٣٣	٧٠	١٠٣	
المجمـــــــــــوع الكلـــــــي					٣٥٨٦

* حصل الباحثان على البيانات الخاصة بأعداد الطلبة من قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة في رئاسة الجامعة

ب- عينة البحث :

تعرّف عينه البحث بأنّها مجموعة جزئية من مجتمع البحث ممثله لعناصر المجتمع أفضل تمثيل ، بحيث يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل استدلالات حول معالم المجتمع (عبد الحميد ،٢٠٠٥: ٢٠٨)

إذ يتطلب البحث الحالي أكثر من أجراء وبذلك تحتاج إلى أكثر من عينه لذلك لأجل إن تكون العينة ممثله للمجتمع اعتمد الباحثان على الطريقة العنقودية العشوائية في إختيار عينه بحثها ، ولقد لجأ الباحثان إلى إختيار العينات الإتمام إجراءات البحث الحالي ، وجدول رقم (٢) يبين ذلك.

جدول رقم (٢) يوضح أنواع العينات وعددها

ت	أنواع العينات	عددها
١	العينة الاستطلاعية	٥٠
٢	عينه التحليل الإحصائي	٤٠٠
٣	عينه الثبات	١٠٠
٤	عينه التطبيق النهائي	٤٥٠

أ- **العينة الاستطلاعية** : لغرض التأكد من فهم عينه البحث تعليمات المقاييس ، ومدى وضوحها وفهمها للفقرات ومدى دقتها، وأسلوب صياغتها، والكشف عن الفقرات غير الواضحة من حيث لغتها ومضمونها، واختبار مدى ملائمة البدائل الموضوعة للاستجابة أمام الفقرات وصياغتها، فضلا عن حساب الوقت المناسب للإجابة على كل مقياس. تم تطبيق مقياس التفضيل المعرفي على عينه مكونه من (٥٠) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائيا من طلاب كليه التربية للعلوم الإنسانية .

ب- عينة التحليل الإحصائي:-

يستفاد من عينه التحليل الإحصائي للتحقيق من مصداقية فقرات الاختبار وذلك بالكشف عن معاملات التمييز والاتساق الداخلي لكل منها ، ولذلك قاما الباحثان بإختيار (7) أقسام بصورة عشوائية ، ثم تم اختيار (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في محافظة البصرة لتكون هذه العينة (عينة البناء) ، حيث يتم تطبيق الأدوات المستعملة في الدراسة على هذه العينة لاستخراج الخصائص السايكومتريه للأدوات المتمثلة بإجراءات الصدق والثبات ، وتعد هذه النسبة مناسبة لعينه التحليل الإحصائي كما أشارت انستازي (Anastasia) وان كان يمثل (٤٠٠) شخص يتم اختيارهم من المجتمع المدروس ، كما أشارت إلى إن الحجم المناسب للتحليل الإحصائي ينبغي إن لا يقل عن (370) لان أخطاء العينة ستصبح صغيرة في حالة العينات الكبيرة (Anastasi,1997,p109) . وعلية يمكن إعتماد النتائج التي يتم التوصل إليها والجدول رقم (٣) يوضح ذلك :-

جدول رقم (٣) يبين عينة التحليل الإحصائي

التخصص	القسم	ذكور	إناث	المجموع
الإنسانيات	اللغة العربية	١٠٤	٥٣٤	٦٣٨
	اللغة الانكليزية	١٢٢	٦٣٢	٧٥٤
	التأريخ	١٤٣	٣٨٥	٥٢٨
	الجغرافية	١٨٩	٣٨٧	٥٧٦
	الإرشاد النفسي	٢١٨	٢٧٣	٤٩١
	العلوم التربوية والنفسية	٩٤	١٥٨	٢٥٢
	علوم القران	١٥٢	٣١٩	٤٧١

	المجموع الكلي	٣٧١٠

ج- عينة ثبات المقياس :-

لحساب الثبات طبق الباحثان مقياس تفضيل المعرفي على عينه مكونه (100) طالب وطالبه من طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية ولمرحلتي الثانية والرابعة وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية.

د- عينة التطبيق النهائي :-

بعد تحديد مجتمع البحث والبالغ (٣٧١٠) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية للعلوم لإنسانية في محافظة البصرة ، سحبت منه عينة عشوائية طبقية بلغ عددها (٤٥٠) طالب وطالبة موزعين على (7) أقسام وهذه النسبة تكون ممثلة لمجتمع البحث الأصلي ،حيث أشار (البطش ، وأبو زينه ،2007) إلى أن في الدراسات المسحية يكون من المناسب اختيار (20%) من إفراد المجتمع الكلي إذا كان عدد الإفراد هذا المجتمع معتدلا مابين (500-1000) ، وتقل هذه النسبة كلما عبر حجم المجتمع الأصلي ، إذ تقل إلى حوالي (5%).

(البطش وأبو زينه ،2007، ص 10)

إذ تكونت عينة التطبيق النهائي من (٤٥٠) طالب وطالبة من المرحلة الثالثة لجميع أقسام كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعه البصرة . والجدول رقم (٤) يوضح ذلك .

جدول (٤) يوضح إعداد أفراد العينة التطبيق النهائي

حسب الجنس والمرحلة

الأقسام	المرحلة	الجنس		المجموع
		الذكور	الإناث	
اللغة العربية	الثالثة	٢٠	٥٠	٧٠
الجغرافية	الثالثة	٣٠	٥٠	٨٠
العلوم التربوية والنفسية	الثالثة	٣٠	٣٠	٦٠
اللغة الانكليزية	الثالثة	٢٠	٤٠	٦٠
علوم القران والتربية الإسلامية	الثالثة	٣٠	٣٠	٦٠

الإرشاد النفسي	الثالثة	٤٠	٢٠	٦٠
التأريخ	الثالثة	١٥	٤٥	٦٠
المجـــــــموع الكـــــلي				٤٥٠

ثالثاً : أداة البحث : تحدد الأداة بحسب طبيعة البحث ومستلزمات لان إستعمال الأداة المناسبة يؤدي إلى تحقيق نتائج سليمة ، وبما إن الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على مستوى التفضيل المعرفي وتجهيز المعلومات لدى طلبة كلية التربية للعلوم لإنسانية وان أهداف البحث والحصول على المعلومات ومعرفه الخبرات لا يمكن الحصول عليها بوسائل أخرى ، لان الاستبانه هي أكثر أدوات البحث التربوي شيوعا وانتشار بين المربين . وإنها من الوسائل الشائعة في جمع البيانات في البحوث التربوية التي تتعلق بالآراء ، والاتجاهات للحصول على حقائق بالظروف والأساليب القائمة فعلا .

فضلاً عما تتصف به الاستبانه من المزايا أهمها الاقتصاد بالجهد والوقت بما يمكن الباحث من جمع بيانات من عينة كبيرة في مدة زمنية مناسبة ، ولاسيما إذا كان المجتمع منتشرا على رقعة جغرافية واسعة زيادة على سهولة وضع أسئلتها وترتيب نتائجها وتغيير بياناتها (داود ، وحسين ،١٩٩٠، ص ١٠٦– ١١٥) .

أداة البحث : مقياس التفضيل المعرفي :

ومن أجل تحقيق أهداف البحث فقد تبنى الباحثان (مقياس تفضيل المعرفي) الذي أعده (الصفار ،2011) ، وتم تبني فقرات مقياس تفضيل المعرفي على وفق معايير اقتراحها (نموذج هيث **Heath**) ، ويتكون المقياس من (30) فقرة رئيسة وكل فقرة رئيسة تتضمن أربع عبارات فرعية ويطلب من المفحوص أن يختار واحدة من هذه العبارات الأربعة وهي تمثل نمط الذي يفضله في التفضيل المعرفي .

- **إعداد تعليمات المقياس** : تعد تعليمات المقياس بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب في إثناء استجابته لفقرات المقياس ، لذا تم تدوين الصورة الاوليه للتعليمات المرفقة باستمارة المقياس ، والتي تقدم للمستجيب التعليمات الخاصة بالمقياس من دون الإشارة إلى عنوانه أو أهدافه (لان ذلك يؤدي إلى إن يجيب الإفراد عنه بالاتجاه المرغوب فيه اجتماعيا) . (الزوبعي وآخرون ،١٩٨١: ٧٠)

وروعي إن تكون التعليمات واضحة ودقيقة وتضمنت مثالاً لكيفية الإجابة ، فضلاً عن توجيه المستجيب إلى ضرورة قرءاه الفقرات بدقة والإجابة عليها وعدم ترك إي فقرة دون أجابه ، وانه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، كما تمت الإشارة إلى أن هذا المقياس معد الأغراض البحث العلمي فقط لطمأنة المستجيبين وحثهم على

الاستجابة بصدق ودون ذكر الاسم ، كما طلب منهم تدوين المعلومات الخاصة بهم والمتعلقة بمتغيرات البحث وإجراءاته .

❖ **صلاحية الفقرات** : لغرض التعرف على مدى صلاحية فقرات المقياس كونها تشكل أداءه مناسبة لقياس التفضيل المعرفي ، قاما الباحثان بعرض الصيغة الاوليه للمقياس على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية ، والإرشاد النفسي والتربوي ، ومناهج وطرائق التدريس ، وقد بلغ عددهم (٢٠) محكماً ، وذلك لغرض تقويمها والحكم عليها من حيث صياغتها وصلاحيتها ، إذ يشير (أيبل Eble) "إلى أن أفضل وسيله للتأكد من صلاحية الفقرات هي قيام عدد من الخبراء والمتخصصين بتقرير صلاحيتها لقياس الصفة التي وضعت من أجلها" (Eble,1972.p:555)

وذلك بالطلب من كل واحد منهم إن يدرس كل فقرة من فقرات المقياس وإبداء رأيه وملاحظاته من حيث كونها صالحه أو غير صالحه . ومدى صدقها في قياس التفضيل المعرفي ، على وفق التعريف الذي اعتمداه الباحثان ، مع ذكر مايراه مناسبا من أعاده صياغة بعض الفقرات المقياس وذلك بوضع علامة (√) على يسار العبارة ، يحدد بموجبها صلاحية الفقرات من عدمه ، أو حاجتها إلى التعديل أو إعادة صياغة .

وبعد إن أبدى المحكمون استجاباتهم وملاحظتهم على الفقرات المقياس ، قاما الباحثان بجمع هذه الاستجابات وتحليلها مستخدمه النسبة المئوية ، إذ قبلت الفقرات التي حصلت على٨٠% فأكثر من أراء الخبراء على أنها فقرة صالحة. (الكبيسي،٢٠١٠:٣٥)

وقد أجمع المحكمون على إنّ الفقرات صالحة جيعها، والجدول رقم (٥) والملحقان (٢) و(٣) يبينان ذلك

الجدول رقم (٥) يبين عدد الفقرات الموافق عليها من عدمها.

	الفقرات	الموافقون	المعارضون	النسبة المئوية
ت	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠	١٠٠%	ـــ	١٠٠%

التطبيق الأستطلاعي للمقياس :

يشير فرج (١٩٨٠) إلى ضرورة التحقيق من مدى فهم العينة المستهدفة لتعليمات المقياس ومدى وضوح فقراته لديهم . (فرج ، ١٩٨٠ : ١٦٠)

ولغرض التأكد من فهم عينه البحث لتعليمات المقياس ،ومدى وضوح وفهم الفقرات ومدى دقتها ، وأسلوب صياغتها ، والكشف عن الفقرات غير الواضحة من حيث لغتها ومضمونها ، واختيار مدى ملائمة البدائل الموضوعة للاستجابة أمام الفقرات وصياغتها ، وحساب الوقت المستغرق للإجابة ، طبق المقياس على عينه مكونه من (٥٠) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائيا من طلبه كلية التربية للعلوم الإنسانية .

حيث كان يوضح لهم أهميه البحث وأهدافه ، وضرورة قراءة التعليمات قبل البدء في الإجابة ، وبعد إن تم توزيع الاستمارات عليهم طلب منهم إثناء التطبيق إن يؤشروا أو يكتبوا ملاحظاتهم عن إي عبارة غير مفهومه من ناحية اللفظ أو المعنى دون إن يكتبوا أسماءهم .

وبعد انتهاء إفراد العينة من الاستجابة لفقرات المقياس ، أجريت معهم مناقشة بشأن مدى وضوح تعليمات المقياس وأسلوب صياغة الفقرات . ولم تؤشر إيه صعوبة في فهم المستجيبين لتعليمات المقياس وفقراته ، إذ أكد المستجيبون أن تعليمات المقياس وفقراته تتسم بالوضوح ، وسهوله الفهم ، كما تضمنت المناقشة سؤالا حول مدى ملائمة البدائل لفقرات المقياس ، ومدى وضوحها ومدى مناسبة عدد تلك البدائل لفقرات المقياس ، بحيث يعطي الاستجابة المناسبة للمستجيب . وقد اثبت هذه التجربة كفاءة التعليمات المقياس في تأدية الغرض الذي وضعت من اجله . إذ لم يرد إي تساؤل يستدعي تبديل إي كلمه أو عبارة أو تغيرها . وبهذا فقد طمأن الباحثان إلى سلامه اللغة التي صيغت بها الفقرات ، وثم حساب الزمن المستغرق في الإجابة عن المقياس ، إذ تراوح بين (٥-١٠) دقائق .

- **تصحيح المقياس وإيجاد الدرجة الكلية :** يقصد به وضع درجة الكلية لاستجابة المستجيبين على كل فقرة من فقرات المقياس ومن ثم جمع هذه الدرجات الإيجاد الدرجة الكلية لمقياس التفضيل المعرفي ، لقد تم تصحيح المقياس على وفق طريقة (هيث) ، إذا يتكون المقياس من فقرة رئيسة يليها أربع فقرات فرعية ، وقد أعطي لكل فقرة رقم افتراضي (١-٢-٣-٤) .
- **تحليل الفقرات Item as Analysis :** لغرض تحليل الإحصائي للفقرات وإيجاد قوتها التميزية واستبعاد الفقرات غير المميزة من المقياس ، يشير (أيبل Ebel) إلى أن الهدف من تحليل الفقرات هو استخراج القوة التمييزية لها والإبقاء على الفقرات المميزة في المقياس (Ebel,1972:392) ، ويقصد بالقوة التمييزية للفقرة " مدى قدرتها على التمييز بين الإفراد في الصفة التي يقيسها المقياس (عودة ، ١٩٨٨: ٢٩١) ، لذا تم تطبيقه على عينة مكونة من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، إذ ترى انستازي (Anastasi,1976) إن أفضل عدد الإفراد العينة يتم اختيارها الإجراء التجربة هو (٤٠٠) فردا ، لان هذا العدد يعطي أفضل تباين بين الإفراد في الخاصية وبذلك يظهر لنا أفضل تمييز للفقرات. (Anastasi,1976:p:209)

كما يشير هنري سون (Henry soon,1971) إلى إن حجم العينة المناسب في عملية التحليل الإحصائي للفقرات يفضل إن لا يقل عن (٤٠٠) فردا يتم اختيارهم بدقة من المجتمع الأصلي.

(Henry soon, 1971:132)

ومن أجل ذلك تم أتباع الأسلوبين الآتيين في عملية تحليل الفقرات واللذان يعدان من أهم مؤشرات صدق لبنائهما :-

أ- أسلوب المجموعتين المتطرفتين Contrasted Group method:-

لغرض إجراء التحليل في ضوء هذا الأسلوب اتبعت الخطوات الآتية :-

١- طبق المقياس على عينة مكونة من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعه البصرة ، تم اختيارهم بالطريقة العنقودية العشوائية .

٢- تم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة .

٣- رتبت الاستمارات من أعلى درجة إلى أدنى درجة .

٤- اختيرت نسبة (٢٧%) العليا التي سميت بالمجموعة العليا و(٢٧%) الدنيا والتي سميت بالمجموعة الدنيا ، وقد اعتمدا الباحثان على هذه النسبة لأنها توفر مجموعتين على أفضل ما يمكن من حجم وتمايز.

(Anastasi,1976:208) والملحق (٤) يبين ذلك.

وفي ضوء هذه العينة بلغ عدد الاستمارات لكل مجموعة (١٠٨) إستمارة ، إي إن عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل هي (٢١٦) إستمارة ، وبعد إن حللت الفقرات المقياس باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T.test) الاختبار الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس وموازنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة مع القيمة الجدوليه ، وعدت القيمة التائية التي لها دلالة إحصائية مؤشرا على قدرة الفقرة على التمييز من خلال مقارنتها بالقيمة الجدوليه ، وعدت القيمة التائية التي لها دلالة إحصائية مؤشرا على قدرة الفقرة على التمييز من خلال مقارنتها بالقيمة ألجدوليه البالغة (١,٩٦) ، وعند مستوى دلاله (٠،٠٥) ، ودرجة حرية (٢١٤) وبمقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة مع القيمة ألجدوليه تبين إن هناك ثلاث فقرات غير متميزات وهما (١٥،١٦،١٧) ، وبذلك أصبح عدد الفقرات في ضوء هذا الإجراء (٢٧) فقرة ، والجدول (٦) يوضح ذلك

جدول رقم (٦) يوضح القوة التمييزية لفقرات المقياس التفضيل المعرفي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين :

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة t المحسوبة	القيمة t ألجدوليه	مستوى الدلالة 0.05
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري			

١	٢،٧٥٩	٠،٦٠٩	١،٥٢٧	٠،١٦٥	٢٨،٤٩٩	١،٩٦	داله
٢	٢،٦٦٦	٠،٩٣٧	٢،٢٥٩	٠،٩٤٠	٣،١٨٨	١،٩٦	داله
٣	٢،٥٤٦	١،٠٤٤	٢،٢٥٩	٠،٩٣٠	٢،١٣٢	١،٩٦	داله
٤	٢،٦٧٥	١،٠٥٧	١،٧٠٣	٠،٤٥٨	٨،٧٦٥	١،٩٦	داله
٥	٢،٧٨٧	٠،٥٨٠	١،٠٠٠	٠،٠٠٠	٣١،٩٧٢	١،٩٦	داله
٦	٣،٤٢٥	٠،٥٦٧	٢،٤٠٧	٠،٩٢٧	٩،٧٣٦	١،٩٦	داله
٧	٢،٥٠٠٠	٠،٩٥٢	٢،١٢٠	١،١١٦	٢،٦٨٨	١،٩٦	داله
٨	٢،٦٩٤	١،٠٧١	٢،٠٦٤	٠،٨١١	٤،٨٦٦	١،٩٦	داله
٩	٢،٨٧٩	٠،٩٩٢	٢،٤٦٣	١،١٧١	٢،٨٢٠	١،٩٦	داله
١٠	٢،٥٧٤	١،١٦١	٢،٠٩٢	١،١٥٦	٣،٠٥٣	١،٩٦	داله
١١	٢،٨٤٢	٠،٨٨٧	٢،٣٤٢	١،١٥٣	٣،٥٧٠	١،٩٦	داله
١٢	٣،٠٠٩	٠،٨٥٩	٢،٦٥٧	١،١٠٣	٢،٦١٤	١،٩٦	داله
١٣	٢،٣٦١	٠،٩٩٩	٢،٠١٨	٠،٩٥٦	٢،٥٧٣	١،٩٦	داله
١٤	٢،٨٠٥	٠،٩٨٠	٢،٤٩٠	١،١٠٦	٢،٢١٣	١،٩٦	داله
١٥	٢،٣٧٩	١،٠٦٥	٢،٢٦٨	١,٠٥٥	٠،٧٧٠	١،٩٦	غير داله
١٦	٢،٧٠٣	١،٠٦٥	٢،٨١٤	١،٠٦٠	٠،٨٠٤	١،٩٦	غير داله
١٧	٢،٥٠٠٠	١،٠٨٩	٢،٢٧٧	١،٠٣٩	١،٥٣٤	١،٩٦	غير داله
١٨	٢،٤٢٥	١،٢٢٤	٢،٠٣٧	١،٠٦٧	٢،٤٨٨	١،٩٦	داله

١٩	٢،٢٥٠	١،١٦١	١،٧٩٦	٠،٨٩٤	٣،٢١٨	١،٩٦	داله
٢٠	٢،٥٠٠٠	١،٠٩٨	٢،١٢٩	٠,٩٢٨	٢،٦٧٧	١،٩٦	داله
٢١	٢،٧٠٣	١،٢٣٢	٢،٣٤٢	١،١٤٥	٢،٢٣١	١،٩٦	داله
٢٢	٢،٦٩٤	٠،٩٢١	٢،٠٠٠	٠،٩٧٦	٥،٣٧٥	١،٩٦	داله
٢٣	٢،٦١١	١،٠٢١	١،٦٨٥	٠،٤٦٦	٨،٥٦٨	١،٩٦	داله
٢٤	٢،٧٤٠	٠،٦٠١	١،٠٢٧	٠،١٦٥	٢٨،٥٣٠	١،٩٦	داله
٢٥	٢،٧٥٩	١،٠٦٦	٢،٢٩٦	١،٠٨٧	٣،١٥٩	١،٩٦	داله
٢٦	٢،٥٠٩	١،٠٤٥	٢،١٢٠	١،٠٣٨	٢،٧٤٢	١،٩٦	داله
٢٧	٢،٧٤٠	٠،٩٩٨	٢،٣٩٨	١،٢٦٠	٢،٢١٤	١،٩٦	داله
٢٨	٢،٥٧٤	١،١١٢	٢،١٣٨	٠،٩٢١	٣،١٣٠	١،٩٦	داله
٢٩	٣،٠٤٦	٠،٨٧٩	٢،٤٦٣	٠،٩٤١	٤،٧٠٥	١،٩٦	داله
٣٠	٣،١٢٠	٠،٩٩٢	٢،٣٥١	١،٠٥٢	٥،٥١٩	١،٩٦	داله

القيمة التائية ألجدوليه عند مستوى (٠،٠٥) ودرجة الحرية (٢١٤) = ١،٩٦

ب- أسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

يعد هذا لأسلوب من الأساليب الشائعة الاستخدام في تحليل الفقرات الاختبارات والمقاييس النفسية لما يتمتع به من تحديد مدى تجانس الفقرات في قياسها للسمة. (Allen&yen,1979:124)

وطريقة الاتساق الداخلي أو ما تسمى بعلاقة الفقرة بالمجموع الكلي التي تعد طريقة الإيجاد الاتساق داخل الفقرات في الاختبارات النفسية ، لان ذلك بعد إشارة إلى تجانس فقرات المقياس في قياسها للظاهرة السلوكية ويهتم هذا الأسلوب بالدرجة الأساس بمعرفة فيما إذا كانت كل فقرة من فقرات المقياس تسير في المسار نفسه الذي يسير فيه المقياس كله ، بحيث تكون الدرجة الكلية للمقياس بمثابة قياسات محكية أنية من خلال ارتباطها بدرجة الإفراد على فقرات ومن ثم فأن ارتباط درجه الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني إن الفقرة تقيس المفهوم

نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية . وفي ضوء هذا المؤشر يتم الإبقاء على الفقرات التي تكون معاملات الارتباط درجاتها بالدرجة الكلية للمقياس داله إحصائياً.(Anastasi, 1976:154)

ولإستخراج الإتساق الداخلي أستعمل معامل ارتباط بيرسون الإيجاد العلاقة ألارتباطيه بين درجات أفراد العينة على كل فقرة ودرجاتهم الكلية على المقياس، باستعمال عينه التحليل الإحصائي ذاتها التي استعملت لحساب القوة التمييزية ، بأسلوب المجموعتين المتطرفتين والبالغ عددها (٤٠٠) طالبا وطالبة من طلبة كلية التربية لعلوم الإنسانية جامع البصرة ، وقد اختبرت معاملات الارتباط لغرض معرفة دلالتها . وذلك بموازنتها بالقيمة ألجدوليه لدلاله معاملات الارتباط البالغة (٠،٠٩٨) وقد أظهرت النتائج إن الفقرات جميعها متسقة وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠،٠٥) ، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٢٣٩-٤٠٢) ، ومن المعروف في مجال البناء المقاييس انه كلما زاد معامل ارتباط الفقرة بالمجموع الكلي كان احتمال الحصول على مقياس أكثر تجانساً. (Allen&yen,1979:125) ، والجدول (٧) يبين ذلك.

جدول رقم (٧)

يوضح معاملات ارتباط درجة كل فقرة من الفقرات مقياس تفضيل المعرفي بالدرجة الكلية للمقياس

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
١	٠،٢٨٨	١٦	٠،٣٣٢
٢	٠،٣٨٠	١٧	٠،٢٣٩
٣	٠،٣٥١	١٨	٠،٤٠٢
٤	٠،٣٠٠	١٩	٠،٣٥٠
٥	٠،٤٠٠	٢٠	٠،٢٨٩
٦	٠،٣٧٧	٢١	٠،٣٥٦
٧	٠،٣١٦	٢٢	٠،٣٦٠
٨	٠،٣٩٩	٢٣	٠،٢٩٩
٩	٠،٣٧٣	٢٤	٠،٣٢٧

١٠	٠،٣٠٧	٢٥	٠،٢٨١
١١	٠،٢٤٩	٢٦	٠،٢٥٠
١٢	٠،٢٥٩	٢٧	٠،٢٣٧
١٣	٠،٢٤٣		
١٤	٠،٣٥٦		
١٥	٠،٣٠٣		

❖ **الخصائص السايكومتريه للمقياس** : يجمع معظم العلماء النفس على خاصتي الصدق والثبات هما أكثر الخصائص السايكومتريه أهمية في المقياس النفسية ، فلكي تكون أداة المقياس النفسي فاعلة في قياس الظاهرة النفسية وتعطينا وصفا كميا لتلك ظاهرة ينبغي إن تميز بعض الخصائص القياسية أهمها الصدق والثبات .

أولاً:- الصدق Validity : يعد صدق الاختبار من الخصائص المهمة التي يجب إن يتأكد منها مصمم الاختبار عندما يريد بناء اختبار للحكم على صلاحية أداءه المقياس وقدرته على قياس الظاهرة التي يريد دراستها. (عبد الرحمن ،٢٠٠٨ : ١٩٩)

وهناك أكثر من مؤشر وطريقة للكشف عن الصدق ، وفي البحث الحالي تم استخراج المؤشرات الآتية :

❖ **الصدق الظاهري Face Validity** : هو المظهر العام للاختبار ويعتمد الصدق الظاهري على أساس مدى تمثيل المقياس للمكونات الخاصة التي يعشها فمن المنطقي إن يكون محتوى المقياس ظاهريا ممثلا لمحتوى السلوك المراد قياسه. (الجلبي، ٢٠٠٥: ٩٢)

ويشير أيبل (Ebel,1972) إلى إن أفضل طريقة للتحقق من الصدق الظاهري تتمثل في عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها كما في ملحقان رقم (١) و (٢) ، بحيث تجعل مصمم المقياس مطمئنا إلى أرائهم ، ويأخذ بالأحكام التي يتفق عليها معظمهم بعد إن يقدم لهم الباحث تعريفا محددا وشاملا للظاهرة ألمقاسه . (Ebel,1972:55)

وقد تحقق الصدق الظاهري للمقياس الحالي عندما تم عرضة بصيغة الأولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين في الإرشاد النفسي والتربوي والصحة النفسية للحكم على مدى صلاحية فقراته في قياس التفضيل المعرفي (كما ذكر سابقا).

ثانيا:- الثبات Reliability : يعد الثبات من الخصائص القياسية المهمة للمقاييس النفسية ، وهو يشير إلى اتساق درجات المقياس في قياس ما يجب قياسه بصورة منظمة وان الهدف من حساب الثبات هو تقدير أخطاء القياس واقتراح طرائق للتقليل من هذه الأخطاء. (الطريري ،١٩٩٧: ١٩٥)

وبما إنّ الثبات هو "الاتساق في مجموع درجات الفقرات المقياس التي يفترض إن تقيس ما يجب قياسه " لذا يمكن أن يكون على نوعين هما التجانس الخارجي الذي يتحقق حينما يستمر المقياس بإعطاء نتائج ثابتة بتكرار تطبيقه عبر الزمن ، والاتساق الداخلي الذي يتحقق من خلال كون الفقرات المقياس جميعها تقيس المفهوم نفسه. (عبد الرحمن ،٢٠٠٨: ١٧٧)

وأعتمدا الباحثان طريقتي : إعادة الاختبار، ومعادلة الفاكرونباخ ، لتحديد ثبات المقياس.

أ- طريقة إعادة الاختبار Test-Re test Meted : يسمى معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة بمعامل الاستقرار الذي يتطلب إعادة التطبيق المقياس على عينة الثبات نفسها بعد مرور مدة زمنية وحساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين الأول والثاني. (علام، ٢٠٠٠: ١٤٦)

ومن أجل إستخراج ثبات المقياس بهذه الطريقة تم تطبيق مقياس التفضيل المعرفي على عينة قوامها (١٠٠) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية ولمرحلتي الثانية والرابعة من قسم العلوم التربوية والنفسية ، ثم أعيد تطبيقه على مجموعة نفسها بعد مرور أسبوعين من التطبيق لأول ، وبعد ذلك تم حساب معامل ارتباط (بيرسون) ، بين درجات العينة في التطبيق الأول ودرجاتهم في التطبيق الثاني وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريق(٠،٨٨) وقد أعدت هذه القيمة مؤشرا جيدا على استقرار استجابات الإفراد على مقياس التفضيل المعرفي عبر الزمن . وتعد هذه القيمة مقبولة ويمكن الركون أليها ، إذ أشار (عيسوي، ١٩٨٥) ، طإلى أن معامل الارتباط بين التطبيقين لأي اختبار نفسي إذا كان أعلى من (٠،٧٠) فان ذلك يعد مؤشراً جيداً على ثبات ذلك لاختبار".(عيسوي،١٩٨٥: ٥٨)

ب- معامل الفا كرونباخ للاتساق الداخلي Crontach Alfa For Internal consistency:-

يعتمد هذا الأسلوب على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى ، وهو يشير إلى قوة الارتباطات بين الفقرات في الاختبار ، ويشير (Nunnally,1978) إلى إن معامل الفاكرونباخ يأتي بتقدير جيد للثبات في اغلب المواقف. (عودة ،٢٠٠٠ : ٢٥٤)

وتعد هذه الطريقة من الطرائق الشائعة في حساب معامل الثبات للمقياس الحالي تم سحب (١٠٠) استمارة من عينة التحليل الإحصائي وطبقت معادلة الفاكرونباخ فكانت قيمة معامل الثبات (٠،٨٠) وهو معامل ثبات يمكن الركون أليه ، وعلية يعد المقياس متسقاً داخلياً لأن هذه المعادلة تعكس مدى أتساق فقرات المقياس داخلياً.

التطبيق النهائي :-

بعد التحقق من الخصائص السيكومترية لمقاييس البحث ، قاما الباحثان بتطبيق المقاييس (التفضيل المعرفي) بصيغته النهائية الملحق (٣) يبين ذلك ، وبهدف الإجابة على تساؤلات البحث الحالي ، تم تطبيق المقاييس معاً على عينة البحث التطبيقية البالغة (٤٥٠) طالبا وطالبة اختيروا بالأسلوب العشوائي من طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة البصرة وتمثل نسبة ٥٠% من مجتمع البحث ، موزعة على (٧) أقسام من كلية التربية للعلوم الإنسانية ، وقد أستمرت مدة التطبيق الكلية للمدّة ٢٠١٦/١٠/١ لغاية ٢٠١٦/١٠/٢٠.

خامساً: الوسائل الإحصائية والحسابية :- أعتمدا الباحثان وسائل إحصائية متنوعة تبعا لمتطلبات البحث ، إذ تمت الاستفادة من الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في إجراءات البناء وفي تحليل نتائج البحث ، باستعمال الوسائل الإحصائية الآتية :

١- النسبة المئوية : لمعرفة عدد الخبراء الموافقين وغير الموافقين على فقرات المقياس للكشف عن مدى صلاحية مقياس التفضيل المعرفي.

٢- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test) : لاستخراج القوة التمييزية للفقرات لمتغيرات البحث .

٣- الاختبار التائي لعينة واحده (T-test)

٤-معامل ارتباط بيرسون : واستخدم لاستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار .

٥- معادلة الفاكرونباخ للاتساق الداخلي : لاستخراج الثبات للمقياس (التفضيل المعرفي) .

عرض البحث نتائج وتفسيرها

الهدف الأول :

(التعرف على أنماط التفضيل المعرفي الشائعة لدى كلية التربية للعلوم الإنسانية)

للتعرف على أنماط التفضيل المعرفي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الأنسانية ، فقد أظهر تحليل إجابات الطلبة على مقياس التفضيل المعرفي للأنماط الأربعة وتوزعت وفقاً للوسط الحسابي إذ كان المتوسط الحسابي لنمط الاسترجاع (٦،٩٥٧) وبانحراف معياري (٦٤،٩٩٠) والنسبة المئوية(١١%)،أما المتوسط الحسابي لنمط الناقد بلغ (١٦،٣٧٣) بانحراف معياري (١٢٠،٠٢٩)،والنسبة المئوية (٢٦%)، أما المتوسط الحسابي لنمط المبادئ بلغ (٢٠،٢١٣) بانحراف معياري (١٢٨،٨٨٢) ،والنسبة المئوية (٣١%)، أما المتوسط الحسابي لنمط التطبيقات بلغ (٢٠،٥٦٨) بانحراف معياري (١٧٣،٢٨٤) والنسبة المئوية (٣٢%) والجدول (١٥) يبين ذلك.

الجدول (١٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأنماط التفضيل المعرفي لدلالة لفروق الاستجابات أفراد العينة الكلية على مقياس التفضيل المعرفي

أنماط التفضيل المعرفي	المتوسط الحسابي	لانحراف المعياري	نسبة المئوية
الاسترجاع	٦،٩٥	٦٤،٩٩	%١١
ناقد	١٦،٣٧	١٢٠،٠٢	%٢٦
مبادئ	٢٠،٢١	١٢٨،٨٨	%٣١
تطبيقات	٢٠،٥٦	١٧٣،٢٨	%٣٢
المجموع الكلي	٢٨٨٥١		

من خلال الاطلاع على الجدول (١٥) يتبين أن نمط التطبيق هو النمط السائد لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية أكثر من باقي الأنماط المعرفية الأخرى وتفسر الباحثة هذه النتيجة تبعاً لأكثر الأنماط تفضيلاً واستفادة لدى كلية التربية للعلوم الإنسانية .

إذ أشار هيث إلى انه ليس من الأفضل أن يحدد المتعلم المعلومات الصحيحة والخاطئة ولكن الأفضل أن يحدد الكيفية التي يفضلها المتعلم في التعامل مع هذه المعلومات عقليا ،والتي حددها بأربعة أنماط للتفضيل المعرفي والتي يعد نمط التطبيق أحداها ويشير إلى إن أصحاب هذا النمط يتميزون بقبول المعلومات كما هي على طبيعتها دون تمييز . كما انه يعني قبول المعلومات العلمية لذاتها دون التأمل في مضمونها ، أي بدون إن يتعدى إلى ما وراءها وبذلك فان الطالب الذي يتصف بهذا النمط يبدي اهتماماً لتعلم الأسماء ، والأرقام ،والتعاريف ، والصيغ والملاحظات ، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة اتودود وروجرز (Atwood&Rogers1974)، إذ دلت نتائج هذه الدراسة على ارتفاع في الوسط الحسابي لنمط التطبيق ، واختلفت هذه الدراسة مع دراسة العامري(٢٠٠٣م) التي دلت على نتائج نمط كل من الناقد والتطبيق والذي يرتبط ارتباطا موجبا بسلوك المتعلم .ويستنتج من ذلك أن لكل متعلم تفضيله المعرفي ذلك أن المتعلمين يختلفون في قدراتهم على التعلم وفي أساليب تعلمهم ودافعتيهم نحوه ، وفي عادات دراستهم واستذكارها وفي اهتماماتهم وميولهم ، وفي قدراتهم على معالجة المشكلات الحياتية اليومية المتعددة ومن هنا ينبغي أن ينظر إلى المتعلمين بوصفهم أفراد لهم تفضيلات تعليمية–متباينة ، ومن ثم تصبح مراعاة هذا التباين أمرا ملحاً وحاسماً في العملية التعليمية . (زيتون،١٩٨٩:١٣٤).

الهدف الثاني :

(التعرف على الفرق ذات دلالة إحصائية في التفضيل المعرفي تبعا لمتغير الجنس (الذكور– الإناث) .

تم تحقق من هذا الهدف من خلال تطبيق قانون T–test الاختبار دلالة الفرق في التفضيل المعرفي حسب متغير الجنس ، إذ تم تطبيق المقياس بصورتهُ النهائية على عينه مكونه من (٤٥٠) طالب طالبة من طلبة الجامعة منهم (١٨٥) ذكور ، و(٢٦٥) إناث ، وبلغ الوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور لنمط الاسترجاع (٣،٠٨٨) درجه ، وبانحراف معياري (٣٩،٥٣٥) درجه ،ونمط الناقد بلغ الوسط الحسابي (٧،٤) درجه ، وبانحراف معياري (٨١،٠٦٥) درجه ، ونمط مبادئ بلغ الوسط الحسابي (٩،٥٣٥) درجه ، بانحراف معياري

(٤٠،١٠٩) درجه ، ونط التطبيق بلغ الوسط الحسابي (٩،١٠٢) درجه ، بانحراف معياري (٦٨،٣٤٣) ، في حين بلغ الوسط الحسابي للإناث لنط الاسترجاع (٣،٨٤٨) درجه ، وبانحراف معياري (٥١،٦٧٧) درجه ، ونمط الناقد بلغ الوسط الحسابي (٨،٩٧٣) درجه وبانحراف معياري (٨٨،٥١٨) درجه ، ونمط المبادئ بلغ الوسط الحسابي (١٠،٦٥١) درجه ، بانحراف معياري (١١٣،٨٣٣) درجه ، ونمط التطبيق بلغ الوسط الحسابي (١١،٤١١)درجه ، بانحراف معياري (٧٥،٧٧٩) درجه ، والجدول (١٦) يبين ذلك .

والجدول رقم (١٦)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الأنماط التفضيل المعرفي لمتغير الجنس (ذكور- إناث)

متغيرات	عدد الأفراد	الأنماط	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	لمتغيرات	عدد الأفراد	الأنماط	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذكور	١٨٥	لاسترجاع	٣،٠٨٨	٣٩،٥٣٥	الإناث	٢٦٥	لاسترجاع	٣،٨٤٨	٥١،٦٧٧
		الناقد	٧،٤	٤٠،١٠٩			الناقد	٨،٩٧٣	٨٨،٥١٨
		المبادئ	٩،٥٣٥	٦٨،٣٤٢			المبادئ	١٠،٦٥١	١١٣،٨٣٣
		تطبيق	٩،١٠	٥١،٦٧٧			تطبيق	١١،٤١	٧٥،٧٧

ويتضح من الجدول (١٦) أنّه توجد فروق ذات دلاله إحصائية في التفضيل المعرفي حسب متغير الجنس والصالح الإناث ، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال النظرة الحالية إلى أهمية العملية التعليمية لدى الذكور والإناث ، لا توجد دراسات سابقة تتفق مع الدراسة الحالية، حيث دلت النتائج على تشابها في أنماط التفضيل المعرفي لطلبة الجامعة وعلى حد سواء ، حيث أظهرت تفضيلا عاليا لنمطي التطبيق والمبادئ لصالح الإناث ، بينما تختلف هذه الدراسة مع دراسة زيتون ١٩٨٩ التي أظهرت النتائج لصالح الذكور ولنمط الاسترجاع ، وكذلك تختلف مع دراسة كوهين وتايمر Cohen & Tamir التي اضهرت النتائج الصالح الإناث ولكن لنمط الناقد . ويستنتج من ذلك أن تفوق الإناث على الذكور فيما يخص التفضيل المعرفي ، بأن الإناث لديهن رغبة في تأكيد الذات من خلال الإصرار على التفوق والنجاح والتحمل والرغبة في أثبات وجودهن والحصول على مكانة في المجتمع ، كما إن التنشئة الأسرية والظروف التي تعيشها الإناث تشجعهن على قضاء وقت اكبر في تنظيم الوقت وبرامج الدراسة أكثر من الذكور، مما قد يفسر تفضليهن لمعلومات أفضل من الذكور .

أولاً الاستنتاجات : بعد إكمال الباحثان إجراءات دراسته ، وعرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، وتفسيرها ، يتستنتج الباحثان ما يأتي :

١- أستنتج من الدراسة الحالية إن التفضيل المعرفي عالي لجميع الأنماط ويوزع حسب المتوسط الحسابي بالشكل الأتي فنمط التطبيق أكثر انتشارا ويأخذ المرتبة الأولى ثم يليه نمط المبادئ الثاني ونمط الناقد الثالث ونمط الاسترجاع الرابع .

٢- وجود فروق ذات دلاله إحصائية في نمط التطبيق والصالح الإناث ، ووجود فروق ذات دلاله إحصائية في نمط المبادئ والصالح الذكور .

ثانياً: التوصيات :

وفي ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحثان التوصيات الأتية:

١- الاستفادة من نتائج مقياس أنماط التفضيل المعرفي في تحديد الطالب نمط الذي يلاءم مستوى تحصيله .

٢- ضرورة تعزيز أنماط التفضيل المعرفي لدى الطلبة من خلال المناهج الدراسية وعقد المحاضرات الإرشادية في الكليات . ومن خلال تأكيد أهميه تحديد نمط محدد يلاءم قدرة الطلبة وليس اعتماد على نمط واحد فقط أو عدم وجود نمط يستند علية .

٣- الاهتمام باختبارات أنماط التفضيل المعرفي في تحديد الأساليب والطرائق التدريسية التي تتلائم مع أنماط الطلبة المعرفي .

٤- تأكيد استقلالية الطلاب واعتمادهم على أنفسهم في انجاز المهام المكلفين بها ، مع الاهتمام بمناقشة ما توصلوا آلية لغرض تنمية نمط المفضل لديهم .

ثالثاً: المقترحات :- إستكمالاً لجوانب البحث الحالي ، وما توصلت إليها من نتائج يقترح الباحثان المقترحات الآتية :

١- إجراء الدراسة مماثلة في الجامعات العراقية أخرى .

٢- إجراء الدراسة مقارنة بين الطلاب المتميزين والعادين في أنماط تفضيلاتهم المعرفية .

٣- إجراء دراسة بين أنماط التفضيل المعرفي والطرق المعرفية الإجرائية .

٤- دراسة تأثير برنامج تدريبي الأنماط التفضيل المعرفي في أداء الطالبات العاديات وبطيئات التعلم .

مصادر البحث

أولاً : مصادر عربية :-

١- إبراهيم ، مجدي عزيز ، **المنهج التربوي العالمي** ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٤م.

٢- البطش ، محمد وليد ، وأبو زينه فريد كامل ،"**مناهج البحث العلمي تصميم البحث والتحليل الإحصائي** " عمان ، الأردن ، دار المسية للطباعة النشر والتوزيع ، ٢٠٠٧م.

٣- الجلبي، سوسن شاكر ،**أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية** " مؤسسة علاء الدين للطباعة ، دمشق ، ٢٠٠٥م.

٤- خلف ، كريم بلاسم ، **أثر استخدام كل من الأسئلة الاستكشافية والأسئلة التوكيديه في التفضيل المعرفي ودافعية الطلاب لتعلم العلوم** ، جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن الهيثم) ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،١٩٩٩م.

٥- داود، عزيز حنا وعبد الرحمن، أنوار حسين ،"**مناهج البحث التربوي** ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠م.

٦- الراوي ، ضمياء سالم محمد ، **أثر أستخدام كل من أنموذجي داريفز وويتلي في التحصيل والتفضيل المعرفي لدى طلبة كلية التربية / أبن الهيثم ،** جامعة بغداد (رسالة ماجستير غير منشورة) ٢٠٠٦م.

٧- الزغول، رافع النصير ، وعماد عبد الرحيم الزغول ، **علم النفس المعرفي** ، ط١ ، عمان ، دار الشروق ، ٢٠٠٣م.

٨- الزوبعي ، عبد الجليل ، وآخرون ، **الاختبارات والمقاييس النفسية** جامعة الموصل ، ١٩٨١م.

٩- زيتون ، عايش محمود (١٩٨٩) : أنماط التفضيلات المعرفية عند معلمي العلوم في مرحلة الأساسية . عمان ، **مجلة دراسات**، المجلد ١٦، العدد ,٦

١٠- سرايا ، عادل ، **تكنولوجيا التعليم المفرد وتنمية الابتكار** ، ط١، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧م.

١١- سليم ، مريم ، **علم النفس المعرفي** ، لبنان ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٩م.

١٢ - شبر ، حسن محمد ، **أنماط التفضيل المعرفي في ماده الكيمياء لدى طلبة الصف الثالث القانوني العلمي في دولة البحرين** ، كلية التربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٩٩٦م.

١٣- شحادة، مطيع عبد الفتاح ، **أنماط التفضيلات المعرفية وتأثرها بالتحصيل العلمي ومستوى التعليم لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨٨م.

١٤- الشرقاوي ، أنور محمد ، **التعلم نظريات وتطبيقات** ، ط ٣، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٨م.

١٥_____ ، **علم النفس المعرفي المعاصر** ، ط٢، مصر ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٢م.

١٦- _____ ، **الأساليب المعرفية في علم النفس والتربية** . القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٦م.

١٧- الصفار ، رفاه محمد علي احمد ، **التفكير الحاذق وعلاقته بالتفضيل المعرفي والقدرة على حل المشكلات لدى طلبة الجامعة** ، جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن الهيثم) أطروحة دكتوراه غير منشورة ، ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨م.

١٨- الطائي ، تغريد أديب ، **اثر بعض المتغيرات في الذاكرة الضمنية** ، جامعة بغداد كلية ، الآداب، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠٠٠م.

١٩- الطريري، عبد الرحمن بن سليمان، **القياس النفسي والتربوي ، نظريته،أسسه ، تطبيقاته**، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٩٩٧م.

٢٠- الطيطي ، محمد حمد ، **تنمية التفكير الإبداعي** ، ط٣، الأردن ، عمان ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧م.

٢١- العامري ، زينب عزيز ، **علاقة التفضيل المعرفي للطالب – المدرس بسلوكه التدريسي وأثرها في تحصيل الطلبة** ، جامعة بغداد ، كلية التربية / أبن الهيثم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، ٢٠٠٣م.

٢٢- عامود ، بدر الدين ، **علم النفس في القرن العشرين** ،ج١ ، سوريا ، دمشق ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، ٢٠٠١م.

٢٣- عبد الرحمن ، سعد ، **القياس النفسي (النظرية – التطبيق)** ، ط٥ ، هيئة النيل العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٨م.

٢٤- عبد الحميد،محمد ، **البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم** ، ط١، عالم الكتب، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٥

الهادي ، نبيل ، وآخرون ، **مهارات في اللغة والتفكير** ، الأردن ، عمان ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٣م.

٢٦- العتوم ، عدنان يوسف وآخرون ، **مقدمة في علم النفس المعرفي . عمان** ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤م.

٢٧- عطوان ، احمد علي ، **الأسلوب المعرفي (الصقل- الثبات) وعلاقته بحل المشكلات لدى طلبة المرحلة الإعدادي** "، العراق ، الجامعة المستنصرية – كلية التربية رسالة ماجستير غير منشورة ، ، ، ٢٠٠٨م.

٢٨- علام ، صلاح الدين محمود ، **القياس والتقويم التربوي والنفسي أساساته، وتطبيقاته، الديمجرافية لدى عينه من معلمي الفئات الخاصة بمحافظه المنيا**"، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية التربية ،جامعة المنيا ، ٢٠٠٠م.

٢٩- علاونة ، شفيق ، **سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة إلى الرشد** . عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤م.

٣٠- عوده ، خليل يوسف ،" **الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية** "، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٨م.

٣١- عوده ، أحمد ، "**القياس والتقويم في العملية التدريسية** "،ط٢،دار الرتب للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠م.

٣٢- عيسوي ، عيسوي ، عبد الرحمن محمد ، **القياس والتجريب في علم النفس والتربية** ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٥م .

٣٣- فرج ، صفوت ، **القياس النفسي** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٠م.

٣٤- الفهداوي ، نصر الله عبد الكريم خلف ، **مقارنة اثر استخدام إستراتيجيتين في الاستجواب في التفضيل المعرفي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات** أطروحة دكتوراه غير منشورة ، بغداد كلية التربية / ابن الهيثم ، ١٩٩٧م.

٣٥- الفينش، احمد علي ، كيف تطور تفكير الطلبة من خلال مهارات التعلم . **رسالة المعلم ، مجلة تربوية شاملة** ، المجلد ٤٠، ١٩٩٢م.

٣٦- _____ ، "**تفكير الطفل تطوره وطرق تعليمه** " ط١ ، الدار الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٠م.

٣٧- قطامي ، نايفة ، وآخرون ، **التفكير الإبداعي** ، الأردن ، عمان ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، ١٩٩٥م.

٣٨- _____ ، **تصميم التدريس** ، ط١ ، دار الفكر للطباعة ، عمان الأردن ، ٢٠٠٠م.

٣٩- الكبيسي ، وهيب مجيد ، **الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية** " ، مؤسسة مصر ، مرتضى الكتاب العراقي ، ٢٠١٠م.

٤٠- الكرش، محمد أحمد ، **دراسة انماط التفضيلات المعرفية لدى طلاب قسم الرياضيات في كلية التربية بدمنهور.** المؤتمر السنوي للجمعية المصرية لتربويات الرياضيات ، ٢٠٠١م.

٤١- لفته، ساجدة جبار ، "**مقارنة اثر تدريس الكهربائية العملية وفقا لكل من نظرية أوزبل وبرونز في التفضيل المعرفي وأداء المهارات** " رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، بغداد ، ١٩٩٤م.

٤٢- محمد ، ربيع ، **تاريخ علم النفس ومدارسه** ، القاهرة ، دار الصحوة للنشر، ١٩٨٨م.

٤٤- ياسين ، واثق عبد الكريم ، **أثر تدريس المفاهيم الفزيائية بإستخدام المفاهيم ونموذج هليدا تابا في التفضيل المعرفي لطلبة كلية المعلمين** ، كلية التربية أبن الهيثم ، جامعة بغداد ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ،١٩٩٩م.

ثانياً : المصادر الأجنبية

45- Allen, W.J. and W.N Yen(1979) inthord uction to Measurement theory California. Book Cole.

46- Anastasia, A(1982). Psychological testing.5th ed , New York, McMillan.

47- Atwood ,R , Ronald .K . and Stevens ,Truman .J (1978) DoCognitive Preference of Ninth – Grade Students In fluence Science process Achievement" ? Journal of Research in_Science Teaching_.vol . 15,No, (4)

48- Atwood

,R.K.& Rogers, V.M(1974) "Ching in the Cognitive Preference of pre – service

Elementary Teacher "School Scinence and Mathematica , vol .lxxxiv, no , (8) December.

49-Bagchi,J.P.&Uddin,H.(1990).Cognitive Preferences of Indian Secondart Science Teachers . International Review of Education ,36 (4).

50- Dunn , R&Dunn , K ,(1978) Learning Styels/ Teaching Styels , Should .They.... Can They.... Be Mauchd? Educational Leadr Ship.Vol .(30) no 4 .

51- Eble ,Robert(1972) Essentials of Educational Measurement ,NJ, remtic-Halline.

52- Guilford, G.P.(1980). Cognitive style". What are the aducation psychologiest measurement" New York. USA

53- Harris, C.W.(1978). Problem of Objective Based Measurement .In:Harris,C.W.Alkin,M.C.and Popham, W.J.(eds).Problem in Criterion Referenced Measurement .Los Angeles:Center for the Study of Evaluation , University of California.

54- Heath,R,W,(1964)"Curriculum,Cognition and Educational Measurement.Educational and Psychological Measurement , 24(2).

55- Hunt ,J,M(1979)Motivation in hevent in formation processing and action – Ino, J ,Harvey (Ed).

56- Kempa, R.F.&Dube,G.E.(1973). Cognitive prefrnces-orientation in Students of Chemistry. British Journal of Educational Psychology ,43.

57- Mischel, W.C.(1969)."Continuty and change in personality" American Pyscologist, Vol.(24). No.(1).

58- Mcenaught,C.(1992) Relationship between Cognitive prefrnces and achievement in chemistry .Journal of Reseearch in Science Teaching .19(2) ,1`77.

59- Piaget,J.(1972).problemes de psychologic genticue. Paris, Denoel conthier.

60-Rathore,H.C.S.and Singh A.P.(1987). Cognitive Preferences and Academic Achievement of Tenth Grade Biology Students Indian Educational Review, 22(4).

61-Ryder.R & Rayner , S.(1998) Cognitive Stylecstylec and Learning Strategies , David fultion Pnblishershted .

62-Saxena,A.K.(1986).Attitude towards Physics and Cognitive Preferences Styles among Differenh Groups of Science Students. Indian Dissertation Abstracts.July-September,.

63-Ston.M.E(1986)"Learning Style performance astudey of graduted_and graduated students" Dissertation Abstract In ternationall. Vol (12) No(4).

64- Witkin,H,et al(1977) Field dependent and Field dependent cognitive styles and their educational implications,Reviewof Educational Research (47-64).

65- Tamir ,D,(1982) Cognitive preferences and creativity an explovatong study,Journal of Research in scrence Teaching (19).